

لفظ الرجس دراسة موضوعية تحليلية في القرآن الكريم

بحث من إعداد م . د. صالح إبراهيم حسين البياتي

قسم أصول الدين كلية العلوم الإسلامية / جامعة تكريت

ملخص البحث :

تناول هذا البحث لفظ (الرجس) بدراسة موضوعية تحليلية ، بيّنت فيها دلالة هذا اللفظ على وفق وروده في السياق القرآني في تسع آيات تكرّر ورؤدها فيها عشر مرّات ، ابتدأت فيه أولاً بتعريف لفظ الرجس لغةً، واصطلاحاً ،وبيّنت فيها أنّ للفظ دلالات متغايرة في كلام العرب ، ولمّا كان القرآن الكريم قد جاء بلغتهم فقد استخدم لفظ (الرجس) في معاني عديدة هي : (السخط ، العذاب ، ما لا خير فيه ، الإثم ، الشر ، من عمل الشيطان ، الخبيث المستقذر ، الحرام ، العمل الذي يقبح ذكره ، اللعنة ، النجس ، الشك ، النفاق ، النتن ، الأوثان ، عبادة الأوثان ، السوء) ، إهتديت إليها من النظر في كتب التفسير المهمة بالتفسير بالأثر، إلّا أنّها مصطلحات ذات دلالة شرعية أيضاً في أغلب مواطن ورودها ؛ لورودها على لسان النبي - صلى الله عليه وسلم - من الكتاب والسنة ، ولم أترك الجانب التحليلي في التفسير ، بل قصدت التوفيق بين الدلالة الشرعية واللغوية ؛ لأنّ هذه الدلالة تبدو واضحة عند تعدّد المعاني ، وقصدت الترجيح بين الآراء المختلفة .

أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن أكون في هذا البحث قد وفّقت في إعطاء الموضوع حقّه من الدراسة والبيان ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله وسلّم على النبي المكرم الهادي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

المقدمة

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، وجعل الظلمات والنور، ثمّ الذين كفروا برّبهم يعدّلون. والحمد لله الذي لا يؤدّي شكر نعمته من نعمه؛ إلا بنعمة منه ، ولا يبلغ

الوَاصِفُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ. الذي هو كَمَا وصفَ نَفْسَهُ، وَفَوْقَ مَا يَصِفُهُ بِهِ خَلْقُهُ. أَحْمَدُهُ حَمْدًا كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ، وَ أَسْتَعِينُهُ اسْتِعَانَةً مَنْ لَا حَوْلَ لَهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ ، وَأَسْتَهْدِيهِ بِهَدَاهِ الذي لَا يَضِلُّ مَنْ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ ، وَأَسْتَغْفِرُهُ لِمَا أَزَلَفْتُ وَأَخَّرْتُ اسْتِغْفَارَ مَنْ يُقَرُّ بَعْبُودِيَّتِهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ ذَنْبَهُ وَلَا يُنْجِيهِ مِنْهُ إِلَّا هُوَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. خَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ الْمُصْطَفَى لَوْحِيهِ، الْمُنتَخَبُ لِرِسَالَتِهِ الْمَفْضَلِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، الْمَرْفُوعُ ذِكْرُهُ مَعَ ذِكْرِهِ فِي الْأُولَى، وَالشَّافِعُ الْمُشَفَّعُ فِي الْآخِرَى، أَفْضَلُ خَلْقِهِ نَفْسًا، وَأَجْمَعُهُمْ لِكُلِّ خُلُقٍ رَضِيَهُ فِي دِينٍ وَدُنْيَا. فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَفْضَلَ وَأَكْثَرَ وَأَزْكَى مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى مُرْسَلًا عَنْ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ أَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ، فَلَمْ تُمَسِ بِنَا نِعْمَةٌ ظَهَرَتْ وَلَا بَطَنْتْ، نَلْنَا بِهَا حِظًّا فِي دِينٍ وَدُنْيَا أَوْ دُفِعَ بِهَا عَنَّا مَكْرُوهٌ فِيهِمَا، وَفِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا: إِلَّا وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَبِيلُهَا، الْقَائِدُ إِلَى خَيْرِهَا، وَالْهَادِي إِلَى رُشْدِهَا، الْأَذْدُ عَنْ الْهَلَكَةِ وَمَوَارِدِ السَّوْءِ فِي خِلَافِ الرُّشْدِ، الْمُنْبِئُ عَلَى الْأَسْبَابِ الَّتِي تُورِدُ الْهَلَكَةَ، الْقَائِمُ بِالنَّصِيحَةِ فِي الْإِرْشَادِ وَالْإِنْذَارِ فِيهَا. فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّى عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ. (١)

و أبدأ بالقول، إِنَّ أَمِيَّةَ مَوْضُوعِ الْبَحْثِ تَأْتِي مِنْ أَمِيَّةِ الْكَلَامِ الْوَاردِ بِخُصُوصِهِ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ مَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِظٍّ وَافِرٍ ، وَمَنْ تَنَكَّبَ عَنْهُ ضَلَّ وَغَوَى، وَلِذَا لَأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ خُصُوصِيَّةٍ مَقْدَسَةٍ ، وَ تَشْرِيعِيَّةٍ ، وَكُونُهُ أَفْصَحَ نَصٍّ تَكْفَّلَ اللَّهُ تَعَالَى بِحِفْظِهِ ، أَعْجَزَ الْفُصَحَاءِ ، وَحَارَ فِي بَيَانِهِ الْبُلْغَاءِ ، حَوَى الْحُكْمَ وَالْحِكْمَ ، وَ خَاطَبَ الْعَقْلَ وَالْقَلْبَ وَكَلَّفَ الرُّوحَ وَالْبَدَنَ ، حَدَّدَ الْغَايَاتِ وَهَدَّبَ الْغَرَائِزَ، فَبَغَيْرِ هَدْيِهِ شَارَكَ الْإِنْسَانُ الْحَيَوَانَ ، وَبِدُونِ صِرَاطِهِ فَاقَ بِالْغَوَايَةِ الشَّيْطَانَ، كَانَ لِأَلْفَاظِهِ اخْتِيَارٌ مَقْصُودٌ لِمَعْنَى مَقْصُودٍ فِي سِيَاقٍ أَوْجَدَهُ خَالِقُ الْكَوْنِ وَالْإِنْسَانِ وَمُعَلِّمُ الْبَيَانِ ، وَكَانَ سَبَبُ اخْتِيَارِي لِهَذَا الْمَوْضُوعِ مَا رَأَيْتُهُ مِنْ اخْتِلَافِ دَلَالَاتِ لَفْظِ (رَجَسَ) فِي كِتَابِ اللُّغَةِ ، وَوُزُوْدِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ ذَاتِ مَعَانٍ مُتَبَايِنَةٍ ، وَكَانَ لَهَا دَلَالَةٌ مُغَايِرَةٌ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَرَدَتْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلِكُونِهِ

مصدر التشريع الأول فإن دلالاته تنعكس على ما جاء به من أحكام، فحَمَلَنِي هذا على أن أستقصي المواضع التي وردَ فيها لفظ (الرجس) ، وأجمعها ، ثم أقوم بدراستها ، محاولاً الوقوف على معانيها السياقية، متبعاً الدرس الموضوعي التحليلي، مرجحاً ما رأيته راجحاً من الآراء ، وأنا بذلك لا أدعي أنني جئت بكل جديد بقدر ما هو جمع للمتفرقات في بطون دواوين التفسير وكتب السنة وإعراب ومعاني القرآن الكريم واللغة وكتب النحو ، محاولاً استجلاء دلالة النص الشرعية منها والعرفية واللغوية بقدر ما ظهر لي .

وكان منهجي في هذا البحث أنني قصدت أن أجمع معاني لفظ (الرجس) الواردة في الآيات القرآنية في إطار موضوعي عام ، ذاكراً معاني كل آية منها على حدة ثم أجمع تحتها ما قاله المفسرون في معانيها ، مرجحاً ما أراه راجحاً ، موفّقاً بين الدلالة الشرعية واللغوية ، مُعْتَمِداً في ذلك على كتب التفسير بالمنقول والمعقول من خلال الدراسة التحليلية قدر طاقتي ووسعي ، وخصّصت ثلاثة من كتب التفسير بالاهتمام وهي تفسير الطبري وابن أبي حاتم الرازي والسّيوطي ؛ لما لهؤلاء العلماء الأفاضل من جمع واستيعاب لما ورد من تفسير بالأثر، وذلك حتى لا أميل إلى الأخذ بالدلالة الأضعف وهي الدلالة اللغوية فحسب ، مُقَدِّماً لها على غيرها من الدلالات الأقوى الشرعية والعرفية ، وبعد ذكر الدلالة الشرعية أو العرفية أتبعها الدلالة اللغوية أو الإعرابية ما وجدت منها لغوية كانت أو إعرابية ، محاولاً قدر ما أستطيع الوقوف على معنى لفظ (الرجس) في سياق الآيات القرآنية .

ولم أتطرق في هذا البحث إلى الألفاظ ذات الصلة بلفظة (الرجس) ؛ لقناعتي أن لكل لفظ له دلالاته الخاصة في القرآن الكريم و أنها جديرة بالبحث بحثاً استقرائياً تحليلياً في القرآن الكريم .

وقد قُمتُ بتقسيم البحث على مبحثين ، جاء الأول منها في عشرة مطالب ، خصّصت لفظ (الرجس) فيها بالتوسع في تعريفه اللغوي و الإصطلاحي ؛ لكونه يُعدُّ عُمْدَةً هذا البحث دون المُصْطَلَحَاتِ الأخرى ، وأمّا المبحث الثاني فقد جاء في أحد عشر مطلباً ثم قفوت عملي بخاتمة صمّنتها أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا

فَإِنْ كَانَتْ صَوَاباً فَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَإِنْ كَانَتْ الْآخَرَى ، فَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَلِيَّ مَنْ سَلَامَةِ الْقَصْدِ خَيْرُ مَا أَعْتَذِرُ بِهِ ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

المبحث الأول

التعريفات اللغوية و الإصطلاحية

المطلب الأول : الدراسة لغة:

" دَرَسَ الرسم: أي (عفا) ... وَ دَرَسْتُهُ الريح ، وَ دَرَسَ الْقُرْآنَ وَنَحْوَهُ ... ، وَ دَارَسَ الْكُتُبَ وَ تَدَارَسَهَا" (٢) ، " (تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ) أَي: اقْرَؤُوهُ وَتَعَهَّدُوهُ لِنَلَّا تَنْسُوهُ. يُقَالُ: دَرَسَ يَدْرُسُ دَرَسًا وَدِرَاسَةً. وَأَصْلُ الدِّرَاسَةِ الرِّيَاضَةُ وَالتَّعَهُدُ لِلشَّيْءِ" . (٣)

المطلب الثاني: الدراسة اصطلاحاً :

لَمْ أَجِدْ مَنْ يُعْطِي تَعْرِيفاً لِكَلِمَةِ (دراسة) فِي كُتُبِ التَّعْرِيفَاتِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَارَى أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ مَا تُفِيدُهُ الْكَلِمَةُ مِنْ حَيْثُ أَصْلُ الْوَضْعِ ، وَهُوَ التَّعَهُدُ لِلشَّيْءِ الْمَقْرُوءِ وَالْمُدَاوَمَةُ عَلَى تِكْرَارِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

المطلب الثالث : اللفظ لغة :

" اللفظ : الكلام ما يلفظ بشيءٍ إلا حفظ عليه" (٤) " لَفْظٌ رِيقُهُ وَغَيْرُهُ لَفْظًا مِنْ (بَابِ ضَرْبٍ) : رَمَى بِهِ ، وَلَفْظُ الْبَحْرِ دَابَّةٌ أَلْقَاهَا إِلَى السَّاحِلِ وَلَفْظَتِ الْأَرْضُ الْمَيِّتَ : قَذَفَتْهُ ، وَلَفْظَ بِقَوْلٍ حَسَنٍ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَتَلَفَّظَ بِهِ كَذَلِكَ وَاسْتُعْمِلَ الْمَصْدَرُ اسْمًا وَجُمِعَ عَلَى أَلْفَافٍ مِثْلُ فَرَخٍ وَأَفْرَاحٍ " (٥) ، وَ الْأَوَّلَى فِيهَا التَّذْكِيرُ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ (٦).

المطلب الرابع: اللفظ اصطلاحاً.

" اللَّفْظُ: الصَّوْتُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ ، أَوْ مَا هُوَ فِي قُوَّةِ ذَلِكَ ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ رَجُلٍ وَفَرَسٍ ، وَالثَّانِي: كَالضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي نَحْوِ: اضْرِبْ وَاذْهَبِ الْمَقْدَّرِ بِقَوْلِكَ أَنْتَ" (٧)

المطلب الخامس :الموضوعية لغة :

"وَضَعَهُ يَضَعُهُ _ بفتح ضاديهما _ وَضِعاً وَمَوْضِعاً وَيُفْتَحُ ضَاذُهُ وَمَوْضِعاً : حَطَّهُ و
عنه : حَطَّ مِنْ قَدْرِهِ ، و عَنْ غَرِيمِهِ : نَقَصَ مِمَّا لَهُ عَلَيْهِ شَيْئاً، و (وضعت)
الإبلُ وَضِيعَةً : رَعَتِ الْحَمَضَ حَوْلَ الْمَاءِ وَلَمْ تَبْرَحْ كَأَوْضَعَتْ فَهِيَ وَاضِعَةٌ وَوَاضِعٌ
وَمَوْضِعَةٌ . وَوَضَعْتُهَا : أَلَزَمْتُهَا الْمَرْعَى فَهِيَ مَوْضُوعَةٌ " (٨)
المطلب السادس :الموضوعة اصطلاحاً:

" الموضوع محلُّ العَرَضِ المختصِّ به ، و موضوع كلِّ علمٍ ما يُبَحَثُ فيه عن
عوارضه الذاتية كَبَدَنِ الْإِنْسَانِ لِعِلْمِ الطِّبِّ وَكالكلمات لِعلمِ النَحْوِ، و الموضوعات اللغوية
: الألفاظ الدالة على المعاني " (٩)

المطلب السابع : التحليلية لغة :

" تحليلُ الجُمْلَةِ : بَيَانُ أَجْزَائِهَا و وَظِيفَةِ كُلِّ مِنْهَا " (١٠)، و "تحليلية (مفرد) : إسمٌ
مؤنثٌ مَنْسُوبٌ إِلَى تَحْلِيلٍ " (١١)
المطلب الثامن : التحليلية اصطلاحاً: "دراسة تحليلية: تتخذ التحليل أساساً لها." (١٢)
المطلب التاسع : الرّجس لغة :

للرجس معاني ذكرها علماء اللغة في معاجمهم ، منقولة عن فصحاء العرب، يقول
الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٣) : " كلُّ شيء يُسْتَقْدَرُ فَهُوَ رِجْسٌ كَالْخَنِزِيرِ، وَقَدْ رَجَسَ
الرَّجُلُ رَجَاسَةً مِنَ الْقَدَرِ، وَأَنَّهُ لِرِجْسٍ مَرْجُوسٌ. وَالرَّجْسُ فِي الْقُرْآنِ الْعَذَابُ كَالرَّجْزِ، وَكُلُّ
قَدَرٍ رِجْسٌ. وَرِجْسُ الشَّيْطَانِ وَسُوسَتُهُ وَهَمَزُهُ. وَالرَّجْسُ، الصَّوْتُ الشَّدِيدُ لِلرَّعْدِ. وَالْبَعِيرُ
مِرْجَسٌ وَرَجَّاسٌ. وَالرَّجْسُ أَيُّ صَوْتٍ. وَالسَّحَابُ يَرْجُسُ بِصَوْتِهِ، وَالْغَمَامُ الرَّوَّاجِسُ
الرَّوَّاعِدُ. " (١٤) يظهر من كلام الخليل بن أحمد أن لفظ (الرجس) _ بكسر الراء
وسكون الجيم _ يدلُّ على معنى القَدَرِ عموماً سواء كان مادياً أو معنوياً ، و يشملُ
الأمور الاعتبارية و العملية، وكأنه يُشيرُ إلى أن لفظ الرجس يدلُّ في أصل وضعه على
معنى النَّجَسِ، وأن معنى الرجس حقيقي في النجاسات وغيرها ، ومنه ما هو مُستخدَمٌ
في القرآن على أنه العذاب ، وهذا ما لا أجده متتبعا بإطراد عند أصحاب المعاجم
المتأخرين عنه ممن رجعت إليهم . فأبن فارس (١٥) يقول: "(رجس) : الراء والجيم

والسَيْنُ أصلٌ يدلُّ على اختِلَاطٍ. يُقالُ هُم في مَرْجُوسَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، أي اختِلَاطُ. والرَّجْسُ: صوت الرِّعد، وذلك أنه يتردَّد ، وكذلك هَذِيرُ البعيرِ رَجَسَ. وسَحَابٌ رَجَّاسٌ، وبعيرٌ رَجَّاسٌ. وحكى ابنُ الأعرابيِّ (١٦): هذا رَاجِسٌ حَسَنٌ، أي راعِدٌ حَسَنٌ. ومن البابِ الرَّجْسُ: القَذْرُ؛ لأنَّه لَطَخَ وَخَلَطَ. (١٧) فقد جعلَ القَذْرَ يعودُ في معناه إلى معنى الاختِلَاطِ وجَعَلَهُ آخِرَ ما ذكرَهُ من معاني (رَجَسَ) ولو كانَ أصلاً في دلالتِهِ لعاملَهُ مُعاملَةً المعاني التي ذكرَهَا في بداية كلامِهِ.

وأما الراغبُ الأصفهانيُّ (١٨) فلمَ يذكرُ مِنْ معاني (رَجَسَ) إلا القَذْرَ والاختِلَاطَ ، وجعلَ تفصيلَ الكلامِ في معنى القَذْرِ أكثرَ من معنى الإِضْطِرَابِ، وهو في ذلك يُماشي الخليلَ بنَ أحمدَ، وزادَ على مَنْ سَبَقَهُ وجُوهٌ ثُبُوتِ القَذْرِ فقال: " الرَّجْسُ: الشيءُ القَذْرُ، يُقالُ: رَجُلٌ رَجَسَ، ورجالٌ أَرَجَّاسٌ. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلُمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ _ سورة المائدة : اية ٩٠ _ ، والرَّجْسُ يكونُ على أربعةِ أوجهٍ: إمَّا مِنْ حيثُ الطَّبَعِ، وإمَّا مِنْ جِهَةِ العَقْلِ، وإمَّا مِنْ جِهَةِ الشرعِ، وإمَّا مِنْ كُلِّ ذلكَ كالْمَيْتَةِ، فإنَّ المَيْتَةَ تُعافُ طَبْعاً وعَقْلاً وشرعاً، والرَّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشرعِ: الخَمْرُ والمَيْسِرُ، وقيلَ: إنَّ ذلكَ رَجَسٌ مِنْ جِهَةِ العَقْلِ، وعلى ذلكَ نَبَّهَ بقولِهِ تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ _ سورة البقرة : اية ٢١٩ _ ، لأنَّ كُلَّ ما يُوفِي إثمُهُ على نَفْعِهِ فالعَقْلُ يَقْتَضِي تَجَنُّبَهُ، وجعلَ الكافرينَ رَجَساً مِنْ حيثُ إنَّ الشِّرْكَ بالعَقْلِ أَقْبَحُ الأشياءِ، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ _ سورة التوبة : آية ١٢٥ _، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ _ سورة يونس : آية ١٠٠ _ ، قيلَ: الرَّجْسُ: النَّتَنُ، وقيلَ: العذاب ، وذلك كقولِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَمِهِمْ هَذَا وَإِنْ

خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ شَاءَ إِلَهٌ عَالِمٌ
 حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ سورة التوبة : اية ٢٨ _ ، وقال: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى
 طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ
 أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاطِلٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ سورة الأنعام : آية ١٤٥ _ ، وذلك من حيث الشرع، وقيل: رِجْسٌ ورجز للصوت
 الشديد، وبعبير رَجَّاسٌ: شديد الهدير، وغمام رَاجِسٌ وَرَجَّاسٌ: شديد الرعد. " (١٩)
 و الزمخشري (٢٠) يفسم معاني لفظ الرِّجس إلى حقيقة و مجاز (٢١) ، ذاكراً المعاني
 الأصلية لها والمعاني التي ألحقت بها مجازاً ، ويجعل (العذاب) معنى للرِّجس على غير
 ما وُضِعَ له في أصل اللغة أي: أنه يُعْذَّبُ من المعاني المجازية إذ يقول: " شيء
 رِجْسٌ، وَقَدْ رَجَسَ وَرَجَسَ رَجَاسَةً، وَرَجَسَتِ السَّمَاءُ رَجْسًا وَ ارْتَجَسَتْ قَصَفَتْ بِالرَّعْدِ،
 وَاسْمَعْتُ رَجَسَ الرَّعْدِ ، وَرَجَسَ الْهَدِيرُ، وَسَحَابٌ رَجَّاسٌ وَرَاجِسٌ وَ مُرْتَجِسٌ، وَعَفَتِ الدِّيارُ
 الْغَمَامُ الرَّوَّاجِسُ وَالرِّياحُ الرَّوَّامِسُ، وَالنَّاسُ فِي مَرْجُوسَةٍ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ
 قَدْ ارْتَجَسَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ ، وَمِنْ الْمَجَازِ ﴿ذَلِكَ﴾ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتُ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ
 لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنَعَمُ إِلَّا مَا يَتَلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ
 مِنَ الْأَوْتَنِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٢٢﴾
 _ سورة الحج : اية ٣٠ _ ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي
 أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ
 مِنَ الْمُتَظَرِّينَ﴾ _ سورة الاعراف : اية ٧١ _ أي عذابٌ لأنه جزاء ما أُسْتُعِيرَ لَهُ اسْمُ الرِّجسِ "
 (٢٢).

والفيروزآبادي (٢٣) بعد أن يذكر كُلَّ ما أُسْتُخْدِمَ في لغة العرب مِنْ مَادَّةٍ (ر ج
 س) يُحَدِّدُ لَفْظًا وَمَعْنَى مُصْطَلَحِ الرِّجْسِ (إِذَا صَحَّ التَّعْيِيرُ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِضَبِّ
 اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى الدَّالِّ عَلَيْهِ إِذْ يَقُولُ: "... وَالرِّجْسُ بِالْكَسْرِ الْقَذْرُ، وَيُحَرِّكُ وَتُفْتَحُ الرَّاءُ

وَتُكْسَرُ الْجِيمُ ، وَالْمَائِثُ وَكُلُّ مَا أُسْتُقْدِرَ مِنَ الْعَمَلِ وَالْعَمَلِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْعَذَابِ، وَالشَّلِكِ وَالْعِقَابِ وَالْغَضَبِ، وَرَجَسَ كَفَرِحَ وَكَرُمَ رَجَاسَةً عَمَلٌ قَبِيحًا، وَرَجَسَهُ عَنِ الْأَمْرِ يَرْجُسُهُ وَ يَرْجُسُهُ عَاقِبُهُ" (٢٤) مِمَّا مَرَّ مِنْ كَلَامِهِ لَمْ يُشَرَّ، أَوْ يُفْهَمُ أَنَّ لَفْظَ الرَّجْسِ وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ مَعَانِي لَفْظِ الرَّجْسِ هِيَ حَقِيقِيَّةٌ، أَوْ مَجَازِيَّةٌ، تَدُلُّ عَلَى الْمَادِّيَّاتِ، أَوْ الْمَعَانِي مِنَ الْأَعْمَالِ وَغَيْرِهَا، أَوْ أَسْمَاءً، أَوْ أَوْصَافٍ لِلْمَسْمِيَّاتِ، بَلْ ذَكَرَ كُلَّ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ لَفْظُ الرَّجْسِ مِنْ مَعَانِي يَتَضَمَّنُهَا سِيَاقُ نَصِّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَالَّذِي أَرَاهُ هُوَ أَنَّ الْإِخْتِيَارَ الْقُرْآنِيَّ لِهَذَا اللَّفْظِ جَاءَ مُرَاعَاةً لِمَا يَسْتَلْزِمُهُ هَذَا اللَّفْظُ مِنْ مَعْنَى التَّنْفِيرِ عَنِ الْأَعْمَالِ الَّتِي جَاءَ الْقُرْآنُ نَاهِيًا عَنْهَا مُحَرِّمًا اِكْتِسَابَهَا فِي مَوَاطِنِ النِّهْيِ ؛ لِإثباتِ مَعْنَى إيجابِيٍّ وَهُوَ تَرْكُ مَا غَلَبَ إِثْمُهُ وَ ضَرَرُهُ عَلَى نَفْعِهِ ، وَ بِهِ يَحْفَظُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ ، وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّ النَّجَاسَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا عُلَمَاءُ اللُّغَةِ ذَكَرُوا أَنَّهَا حَقِيقِيَّةٌ، وَمَجَازِيَّةٌ فَمَا الْمَانِعُ أَنْ تَكُونَ النَّجَاسَةُ مَجَازِيَّةً لَا حَقِيقِيَّةً وَاللُّغَةُ تَشْهَدُ بِذَلِكَ . قُلْتُ اللُّغَةُ يُحْتَجُّ بِهَا عِنْدَ فَقْدِ الدَّلِيلِ الْمَعَارِضِ الْمُعْتَبَرِ فِي تَعْيِينِ الْأَحْكَامِ وَبُوجهِ خَاصٍّ فِي جَانِبِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فَإِنْ وُجِدَ أَخَذْنَا بِالدَّلِيلِ الْأَقْوَى وَإِنْ عُدِمَ الدَّلِيلُ رَجَعْنَا إِلَى اللُّغَةِ وَاكْتَفَيْنَا بِهَا حُجَّةً فِي دَلَالَتِهَا.

المطلب العاشر: الرّجس اصطلاحاً .

فِي بَعْضِ تَعْرِيفَاتِ الْإِصْطِلَاحَاتِ لَا يَجِدُ الْبَاحِثُ فَرْقًا بَيْنَ تَعْرِيفِهَا اللَّغَوِيِّ وَالْإِصْطِلَاحِيِّ ؛ وَذَلِكَ لَكُونَ اللَّفْظِ الْمُبْحُوثِ فِيهِ لَمْ يَطْرَأَ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ فِي اسْتِخْدَامِهِ وَلَمْ يُصَرَفْ عَنْ مَعْنَاهِ الْمَوْضُوعِ لَهُ فِي اللُّغَةِ ، وَهَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي كُتُبِ التَّعْرِيفَاتِ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ ، فَلَمْ أَجِدْ لَفْظَ الرَّجْسِ فِي كِتَابِ التَّعْرِيفَاتِ لِلْجُرْجَانِيِّ (٢٥) وَهُوَ أَوَّلُ الْمُصَنِّفَاتِ فِي بَابِ التَّعْرِيفَاتِ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ وَ وَجَدْتُهُ عِنْدَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ . يَقُولُ الْمُنَاوِي (٢٦): " الرَّجْسُ الشَّيْءُ الْقَذَرُ وَهُوَ إِمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّبَعِ ، أَوْ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ وَأُمَثِّلْتُهَا فِي الْقُرْآنِ " (٢٧). وَقَدْ اسْتَفَادَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ كَلَامِ الرَّائِغِ فِي مُفْرَدَاتِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ كَمَا مَرَّ سَابِقًا .

وَيَقُولُ الْكَفَوِيُّ (٢٨): " كُلُّ مَا اسْتُقْدِرَ مِنَ الْعَمَلِ، وَالْعَمَلِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْعَذَابِ وَالْعِقَابِ وَالْغَضَبِ فَهُوَ رَجَسٌ : ﴿ذَلِكَ﴾ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ^ف .

وَأَحِلَّتْ لَكُمْ الْآنْعَمَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ^{٣٠} فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ سورة الحج: آية ٣٠ _ أي: اجتنبوا قول الزور . و الرجس: الشرُّ والمستقذر أيضاً... والركس: العذرة والنتن والرجس والنجس متقاربان، لكن الرجس أكثر ما يقال في المستقذر طبعاً، والنجس أكثر ما يقال في المستقذر عقلاً وشرعاً. " (٢٩) وكلام الكفوي ها هنا لم يخرج عما قاله علماء اللغة و خصوصاً الفيروزآبادي في قاموسه ، إلا أن العلماء الذين ألفوا كتب التعريفات الإصطلاحية استفادوا من علماء اللغة في المعنى العام ، وحددوا المعنى الدقيق على وفق ما تقتضيه الصناعة العلمية لكل فن من الفنون وهذا ما ألحظه من أول عبارة للإمام الكفوي في تعريفه للرجس إذ قال: " الرجس كل ما استقذر من العمل والعمل المؤدي إلى العذاب والعقاب والغضب فهو رجس) ومعروف أن استعمال العذاب والعقاب والغضب وهو المضاف إلى الله تعالى لم يكن متداولاً في لسان العرب قبل نزول القرآن وهو العصر الذي كان الاحتجاج بلغته معتمداً عليه من زمن ابن عباس رضي الله عنهما _ وهو أشهر من نقل عنه استشهاده بالشعر والنثر من كلام العرب في معرفة وتحديد معاني ألفاظ القرآن الكريم فتبنت أثر الإصطلاح في تحديد المعنى بعد تدوين العلوم الإسلامية.

المبحث الثاني

لفظ الرجس في القرآن الكريم _ زاد الله كتابه تشريفا وتعظيما _

المطلب الأول : ورود لفظ الرجس في القرآن الكريم .

ورد لفظ الرجس في القرآن الكريم عشر مرات في تسع آيات ، إذ تكرّر لفظ (الرجس) في الآية ١٢٥ من سورة التوبة والآيات هي :

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ

الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ سورة المائدة : آية ٩٠

٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة الأنعام : آية ١٢٥

٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة الأنعام : آية ١٤٥

٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَدُّونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْظَرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ سورة الأعراف: آية ٧١

٥. قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَلَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ سورة التوبة : آية ٩٥

٦. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ سورة التوبة: آية ١٢٥

٧. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَجَعَلَ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ سورة يونس : آية ١٠٠

٨. قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُشْتَلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ سورة الحج : آية ٣٠

٩. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ

الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُهُ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ _ سورة الأحزاب: آية ٣٣ _ ، ومُعِنُ النَّظَرِ فِي هذه الآياتِ الكريماتِ يجدُ لَلْفِظِ (الرَّجَسِ) معنىً يختلفُ في كُلِّ مَوْضِعٍ عَنِ الْآخِرِ ، والسَّبَبُ فِي ذَلِكَ هُوَ السِّيَاقُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ لَفْظُ الرَّجَسِ ؛ وَ الْمَعْنَى الَّذِي سَيَقَتْ لَهُ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَبَارَكَاتِ ؛ وَعَلَيْهِ سَأَقُومُ بِإِفْرَادِ كُلِّ آيَةٍ وَرَدَ فِيهَا لَفْظُ الرَّجَسِ تَحْتَ عَنَوَانٍ مُسْتَقِلٍّ ؛ لِيَتَضَحَّ الْمَعْنَى فِي كُلِّ آيَةٍ عَلَى حِدَةٍ .

المطلب الثاني : معاني لفظ الرَّجَسِ في القرآن الكريم .

إِنَّ كُلَّ فَهْمٍ فِي الدِّينِ يَأْتِي بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَسْبِقُهُ لَفْظُ الْإِنْتِبَاهِ بِنْدَاءِ (٣٠) وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٣١) عِنْدَمَا سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يَوْصِيَهُ وَصِيَّةً فِي الدِّينِ فَقَالَ لَهُ : " إِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا) فَأَرْعَاهَا سَمْعَكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ بِأَمْرٍ بِهِ ، أَوْ شَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ " (٣٢) وَهَذَا مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ، حَيْثُ ابْتَدَأَتْ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ بِخُطَابِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اعْتَنَقُوا الْإِسْلَامَ وَالتَّزَمُوا أَحْكَامَهُ ، وَقَاتَلُوا مُسْتَرِخَصِينَ النَّفْسِ وَالنَّفِيسَ فِي سَبِيلِ نَشْرِهِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَتَحْكِيمِهِ فِي الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ مَرْضَاةً لِلَّهِ تَعَالَى ، لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ، وَأَوَّلُ مَا ذَكَرْتَهُ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ مِنْ مَضْمُونِ الْخُطَابِ هُوَ الْبَدْءُ بِذِكْرِ الْأُمُورِ الَّتِي جَاءَ تَحْرِيمُهَا فِيهَا ، وَعِنْدَ وَقُوفِي عَلَى كَلَامِ الْمَفْسَرِينَ وَجَدْتُ لَهُمْ تَعْبِيرَاتٍ مُتَقَارِبَةً فِي مَعْنَى لَفْظِ (الرَّجَسِ) فِي عُمُومِ مَوَاطِنِ وُرُودِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَهَمَّ إِمَّا يُعْبَرُونَ عَنِ الْمَعْنَى أَوْ لَازِمِهِ (٣٣) ، فَيَذْكُرُونَ لِلرَّجَسِ مَعَانِي (السَّخَطُ ، الْعَذَابُ ، مَا لَا خَيْرَ فِيهِ ، الْإِثْمُ ، الشَّرُّ ، مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ، الْخَبِيثُ ، الْمُسْتَقْدَرُ ، الْحَرَامُ ، الْعَمَلُ الَّذِي يَقْبَحُ ذِكْرُهُ ، اللَّعْنَةُ ، النَّجَسُ ، الشُّكُّ ، النِّفَاقُ ، النُّتْنُ ، الْاَوْثَانُ ، عِبَادَةُ الْاَوْثَانِ ، السُّوءُ) وَاخْتَرْتُ مِنْ آرَاءِ الْمَفْسَرِينَ النَّقْلِيَّةِ وَلَيْسَ الْعَقْلِيَّةِ فِي التَّفْسِيرِ ؛ لِأَنَّنِي أَبْحَثُ مُصْطَلَحاً شَرْعِيّاً ، وَ هَذَا لَا يُحَدِّدُهُ إِلَّا النَّقْلُ عَنْ صَاحِبِ الشَّرْعِ ، أَوْ عَنْ مَنْ عَاصَرَ نُزُولَ الْوَحْيِ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكَرَامِ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ _ ، أَوْ عَمَّنْ أَخَذَ مِنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَلَيْسَ لِلُّغَةِ دَخْلٌ فِي تَحْدِيدِ مَعَانِي الْمِصْطَلَحَاتِ الشَّرْعِيَّةِ عِنْدَ وَجُودِ الدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ الْمَعْتَبَرِ (٣٤) ، وَعِنْدَ غِيَابِ الدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ لَجَأْتُ إِلَى اللُّغَةِ مُسْتَفْتِيّاً إِيَّاهَا فِي تَحْدِيدِ الْمَعَانِي ، وَ الْوَقُوفِ عَلَى الدَّلَالَاتِ .

المطلب الثالث : الرَّجْسُ بمعنى (السُّخْط ، الشَّر ، الإِثْم) ، في سورة المائدة من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ _ سورة المائدة : اية ٩٠ _ ينقل الإمام ابن جرير عن علمين من علماء السلف هما : حَبْرُ الأُمَّةِ سَيِّدُنَا ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - و ابنُ زيدٍ (٣٥) ، حيثُ يروي بسنده إليهما قولهما فقال : " وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما - في معنى الرَّجْسِ في هذا الموضع ... قوله: ﴿رَجْسٌ﴾ يقول: سُخْط ... وقال ابنُ زيدٍ في ذلك... في قوله :

﴿رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ قال: الرَّجْسُ الشَّرُّ " (٣٦) ، وروى السيوطي في تفسيره عن سعيد بن جبيرة (٣٧) في تفسير قوله تعالى: ﴿رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ ، قال: إِثْمٌ (٣٨) (هذه المعاني الثلاثة التي ذكرها الأئمة الأعلام (السُّخْط ، الشَّر ، الإِثْم) ، معاني مُلَازِمَةٌ للمعصية التي ورد ذكرها ، والنَّهْيُ عنها في آية تحريم الخمر من سورة المائدة ، فَمَنْ ارتكبها سَخِطَ اللهُ عليه وكان هذا شَرًّا ، و وبالأعلى على صاحبه ؛لأنه إِثْمٌ ، ولا إِثْمٌ إِلَّا بِمُخَالَفَةِ الأَمْرِ والنَّهْيِ ، خصوصاً و أنها جاءت في سياقٍ يدلُّ على التَّحْرِيمِ الشَّدِيدِ ؛ حيثُ حَصَرَ المذكوراتِ الأربعة بـ (رجس) بقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

و(إنما) تقيّد الحصر (٣٩) المفيدُ لِحَصْرِ الخبرِ فيما أُسْنِدَ إليه الخبرُ (٤٠) فحصر الرَّجْسَ في المذكوراتِ السَّابِقَةِ وَصَدَرَ الكلامُ بها ، ونَسَبَ المذكوراتِ إلى الشَّيْطَانِ من حيثُ أنها من عمله، وأمرَ تصرّيحاً بِاجْتِنَابِ الرَّجْسِ ،وعَلَّقَ الفَلاحَ على طاعةِ هذا الأمرِ أي مَنْ أَطَاعَ اللهَ يُرَجَى له الفَلاحُ _ ، والترجّي هنا هو في حقِّ المُكَلَّفِينَ أي راجينَ فلاحكم في الآياتِ اللَّاحِقَةِ بعدها (٤١) ولم تأتتا روايةً في كتبِ التفسيرِ بالآثرِ تدلُّ على معنى النَّجَاسَةِ العينيةِ في هذه الآيةِ إِلَّا أَنَّ معنى النَّجَاسَةِ مُستَفَادٌ من السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ التي جاءت مبيّنةً لما سكّته عنه القرآنُ (٤٢).

المطلب الرابع : الرّجس بمعنى (ما لا خير فيه ، عذاب الله ، الشّيطان ، القذر) في سورة الأنعام من قوله تعالى : **قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾** _ سورة الأنعام : آية ١٢٥ _

هذه الآية تتكلم على موضوع الهداية ، والضلال ، ومعنى الآية العام صريح في دلالاته ، أن من أراد الله هدايته للإسلام شرح قلبه له ، ومن لم يرد هدايته لم يشرح قلبه للإسلام ، وضرب مثلاً في ضيق الصدر لدعوة الإسلام كالذي يصعد إلى أعلى ارتفاع فيضيق صدره لقلّة الهواء ؛ و في النهاية يفقد قدرة التفكير الصحيح ^(٢٦) ، الذي لو وجد عند الإنسان لم يكن شيء أحب إليه من الإسلام ، وهذا الأمر له شديد العلاقة بالشّيطان الذي أمر الله باتخاذهِ عدوّاً ؛ لأن غايته الأساسية في هذه الحياة ، مع أنّه كائن عاقل مكلف ، هي إضلال الإنسان عن طاعة ربّه _ عز وجلّ _ ، فلذلك ذهب الإمام ابن جرير في تفسيره لهذه الآية إلى هذا المعنى ، حيث يذكر أقوال علماء السلف في معنى لفظ الرّجس في هذه الآية ، وأن من معانيها ما لا خير فيه ^(٢٧) ، وأنّه عذاب الله ^(٢٨) ، وأنّه الشّيطان ^(٢٩) ، وذكر آراء علماء اللغة الكوفيين ، وأن منهم من يعدّ الرّجس كالنجس بمعنى واحد ، وهما لغتان من لغات العرب ، وينقل عن علماء اللغة البصريين أنّ الرّجس والرّجز سواء وهما بمعنى العذاب ^(٣٠) ، أمّا رأيّه وترجيحه فقد اختار أن معناه الشّيطان ، وذهب إلى تبني هذا المعنى لورود الدليل الشرعي ، وهو حديث يذكره بسنده الصحيح إلى _ النبيّ صلى الله عليه وسلم _ ، أنّه كان يقول إذا دخل الخلاء : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ النِّجَسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، ثم يقول بعد ذلك : " وقد بيّن الخبر أنّ الرّجس هو النّجس القذر الذي لا خير فيه ، وأنّه من صفة الشّيطان .) ^(٣١) ، وهو بهذا يجمع المعنى الشرعي ، واللّغوي الذين أفادتهما الأقوال السابقة باستثناء معنى العذاب ، الذي قاله ابن زيد ، وبعض علماء النّحو البصريين .

المطلب الخامس : الرّجس بمعنى ما تقدّم في آيتي المائدة و الأنعام ، (السُّخْطُ ، الشّر ، الإثم ، ما لا خير فيه ، عذاب الله ، الشّيطان ، القذر) **قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا**

أَوْحَىٰ إِلَىٰ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ

رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ سورة الأنعام : آية ١٤٥ فهذه المعاني اكتفى الإمام الطبري في الإشارة إليها في ما سبق من آيتي المائدة والأنعام سابقتي الذكر من غير ذكرها في هذه الآية (٩) و الأمر عند الإمام ابن أبي حاتم والإمام السيوطي في تفسيريهما أنهما لم يذكرنا شيئاً من الروايات في تفسير هذه الآية في ما يخص معنى الرجس (١٠)، ومعنى الآية أن الله تعالى يوجه خطابه إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن ما حرمه المشركون على أنفسهم من المطاعم ما هو إلا كذب وافتراء افتروه على أنفسهم فلا مستند لهم من وحي أو علم في ما أدعوه (١١)، وهذا صاحب الوحي عليه الصلاة والسلام يبين الله تعالى له ولأُمته من بعده المحرم من المطاعم من الميتة ، والدّم المسفوح ، ولحم الخنزير، وما أضيف إليها من المطاعم المحرمة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء الوصف لهذه الأصناف بأنه رجس، وهو يشمل القذر - وهو ما أراه راجحاً - الذي تعافه النفوس العاقلة ، و القذر المعنوي في ما أهلك لغير الله به (١٢)، ممّا ذبح وذكر اسم غير الله عليه فإنه فسق (١٣)، والتّحريم الوارد في الآية يبين أن مسألة تحريم الطّعام لا يجوز لأحد أن يبتّ به من غير تصريح المشرع بها (١٤)، وهو ما جاء في معرض الردّ على المشركين في ما أفكوه من الكذب في أمر التّحريم ، والمحرّمات المذكورة في الآية أربع هي : الميتة، والدّم المسفوح ، ولحم الخنزير ، وما أهلك لغير الله به ، و الميتة ثبت وصف الرّجس فيها من جهة العقل والطّبع والشرع (١٥)، أمّا من جهة العقل فإنّ المضرة متحقّقة فيها لتفسّخ وفساد لحمها وتنتج فعاثته طباع النّاس لذلك ، وكذلك الدّم فكان العرب في الجاهليّة لا يأكلونهما إلّا في المجاعة (١٦)، أمّا لحم الخنزير فلم تكن مضرّته معروفة في زمن التّنزيل وكان العرب يأكلونه (١٧)، فجاء الشرع بتحريمه فثبت تحريمه شرعاً هو وما أهلك لغير الله به .

و الوصف بالرجس الذي جاء في الآية بعد ذكر لحم الخنزير إعتراض (١٨) بين عطف (فسقاً) على (لحم الخنزير)، وفائدة هذا الاعتراض أنّه مقرر (١٩) لحرمة ما تقدّمه

(٦٠) ، والضمير في (إنه رجس) يرجع إما إلى جميع المذكورات على خلاف الظاهر، أي الميتة، والدّم ، ولحم الخنزير ، وإما إلى خنزير ، أو لحم خنزير (٦١) ، ولما كان الوصف بأنه رجس يفهم منه حصر الوصف بالموصوف أي حصر الرجس بلحم الخنزير ولا خلاف بأن الميتة والدّم نجسان (٦٢) ، فلا مانع يمنع من أن يشمل الوصف ما كان مشتركاً في حقيقة الماهية (٦٣) ، وهي النجاسة المحرّم أكلها ، نعم يجوز لقائل أن يقول : إن النجاسة في الدّم ، والميتة أخف من نجاسة الخنزير، وهي في الخنزير أشد ، أقول نعم هذا صحيح ، ولهذا جعل الوصف بالجملة الإعتراضية مجاوراً ل (لحم خنزير) ، وهذا لا يعني اختصاص الوصف بأنه رجس بلحم الخنزير دون ما عداه ، والمطلّع على تفسير هذا النص في دواوين تفسير، و إعراب معاني القرآن الكريم يجد من الكلام ما يذهب به إلى أن المقصود بهذا الوصف هو الخنزير ، على إعتباره أقرب المذكورات إلى الضمير (٦٤) ، أو عوده على لحم خنزير على اعتبار اللحم مضافاً إلى خنزير، وهو المقصود بالكلام ؛ لأنه المطلوب للأكل (٦٥) ، والآية أشارت إلى ذلك في بدايتها ﴿ عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ﴾ ؛ و ذلك لغاية أن الله لما أضاف اللحم إلى الخنزير ، و لم يذكر لحم الميتة ، ولحم ما أهلك لغير الله به ، بيّن لنا أن الخنزير نجس لعينه ، وغيره من المحرّمات نجاسته عارضة ، وليست أصيلة فيه (٦٦) ، أما عود الوصف ، فالذي أراه هو عوده على جميع ما تقدّم من المطعومات المحرّمة ؛ لعدم وجود مانع من عوده على المذكورات السابقة (٦٧) ، ولا متمسك بالقول أن الضمير مفرد فلذلك يعود على الخنزير ، أو لحم الخنزير ؛ لأن الضمير مؤنّ بالمشكور، أي فإن المذكور رجس كما يفرد اسم الإشارة مثل قوله: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ سورة الفرقان: آية ٦٨- ، وعود الوصف على جميع المذكورات المتقدمة يتناسب مع تعميم الوصف المنقّر عن المنهي عنه الذي لا يخرجّه ، أي: وصف (الرجس) عن عموم تقبيح المذكورات ، وهو أمر له نظائره في القرآن الكريم (٦٨)

المطلب السادس : الرجس بمعنى (اللعنة ، العذاب ، السخط) في سورة الأعراف :

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَدِّلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَيَّ

مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ _ سورة الأعراف : الآية ٧١ _ جاءت المعاني المذكورة

أنفا في كتب التفسير بالأثر، فالإمام الطبري ذكر معنى العذاب ، والسُّخْطِ ، وأستدل على ذلك بما نقله عن الإمام أبي عمرو بن العلاء (٦٩) ، أَنَّ الرِّجْسَ والرِّجْزَ بمعنى واحدٍ ، وأنها مقلوبةٌ قُلِبَتْ السَّيْنُ زَايَاً ، وذكر الأدلة من فصح كلام العرب على ذلك ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ذَكَرَ رَأْيَ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما - أَنَّ معنى الرِّجْسِ في هذه الآية هُوَ السُّخْطُ (٧٠) .

وذكر ابن أبي حاتم (٧١) في تفسيره رأي ابن زيد أَنَّ المعنى هُنا ، وفي جميع القرآن هو العذاب (٧٢) ، وجاءت رواية أخرى عن ابن عباس -رضي الله عنهما- يرويها الإمام السيوطي في تفسيره أَنَّ الرِّجْسَ في هذه الآية: اللعنة ، والغضب ، والعذاب (٧٣) ، والذي أراه هو أَنَّ هذه المعاني الماثورة علاقتها مع لفظ (الرِّجْسِ) هو التلازم بين هذه المعاني ، وبين لفظ الرِّجْسِ ، فالسُّخْطُ من الله يَسْتَلْزِمُ وقوعَ العذابِ على المسخوطِ عليهم ، والعذاب واقع بمن يُدافع عن كفره وإلحاده مُحَادَاً لِنَبِيِّ الله هوداً -عليه ، وعلى نبيينا الصَّلَاةُ ، والسلام - ، و إذا عَلِمَ الله فسادَ القلوبِ وسوءَ الطَّوِيَةِ ، و الإعراضَ والمُكَابَرَةَ ، وهو خالقهم ، وما تُخْفِي صُدُورُهُمْ ، أَحَلَّ بِهِمُ اللَّعْنَةُ الَّتِي تَصْرِفُهُمْ عَنِ الرَّحْمَةِ فَلَا يَحِلُّ بِهِمْ إِلَّا الْغَضَبُ ، والسُّخْطُ ، والعذابُ الدُّنْيَوِيُّ ، و الآخرِيُّ ، أعاذنا الله مِنْ غَضَبِهِ ، وسُخْطِهِ ، وعذابه ، والله أعلم .

المطلب السابع : الرِّجْسُ في هذه الآية من سورة التَّوْبَةِ معناه (نَجَسٌ) ، قال تعالى: ﴿

سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ

رِجْسٌ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ _ سورة التوبة : آية ٩٥ _ .

لم يذكر الإمام الطبري ولا غيره من علماء التفسير بالأثر أي قول آخر بإستثناء القول بأن معنى (رِجْسٌ) في هذه الآية هو (النجس) ، وكذلك لم يذكر الأئمة الطبري وابن أبي حاتم والسيوطي (٧٤) غير سبب نزول هذه الآية مع ما قبلها وما بعدها من أمر

المُنافِقِينَ ، الَّذِينَ لَمْ يَخْرُجُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ^(٧٥) ، وَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ جَاءَتْ مَعَ الْآيَاتِ الْأُخْرَى فَاضِحَةً الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لِفِرْطٍ نِفَاقِهِمْ لَمْ يَسْمَعُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَ سَائِرِ الْأُمَّةِ فِي مَسِيرِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خُصُوصاً وَأَنَّ مَكَّةَ قُتِحَتْ ، وَ الْإِسْلَامُ فَشَا فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، بَلْ لَمْ تُحَرِّكْهُمْ حَمِيَّةُ الْعَرَبِ وَنَحْوَتُهُمْ ، وَهُوَ أَمْرٌ مَشْهُورٌ فِي الْعَرَبِ ؛ إِذْ الْحَرْبُ لَمْ تَكُنْ مَعَ الْعَرَبِ ، بَلْ كَانَتْ مَعَ دَوْلَةِ الرُّومِ التَّصْرَانِيَّةِ ، فَهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ تَخَلَّوْا عَنْ نُصْرَةِ نَبِيِّهِمْ وَهُمْ يَدَّعُونَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَهْتَرُوا لِنُصْرَةِ قَوْمِهِمْ ، وَهُمْ عَرَبٌ خُلِصَ ، مَعَ تَوْفُرِ كُلِّ الدَّوَاعِي الَّتِي تُثِيرُ فِي النَّفْسِ نُصْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ، فَضْلاً عَنْ أَنْ سَبَبَ الْغَزْوَةِ هُوَ قَتْلُ الدَّوْلَةِ الرُّومَانِيَّةِ لِأَحَدِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي اسْتَعَاثَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَذَلِكَ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّذِي يَحْمِلُ رِسَالَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِ رَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهَذَا كُلُّهُ عَلَى وَفْقِ اطِّلَاعِي ، وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِأَنَّهُمْ (رِجْسٌ) أَي: أَنَّهُمْ قَذَرٌ: قَذَرٌ اجْتِمَاعِي وَإِنْسَانِي ، وَأَخْلَاقِي - إِذَا صَحَّ التَّعْبِيرُ - ، وَأَمَرَ الْمُسْلِمِينَ بِعَدَمِ مَخَالَطَتِهِمْ ، وَعَزْلِهِمْ اجْتِمَاعِيّاً ، فَيُصْبِحُونَ مِنْبُودِينَ مِنْ أَهْلِهِمْ ، وَعَشِيرَتِهِمْ ، وَمَجْتَمَعِهِمْ ؛ لِأَجْلِ أَنْ لَا تَتَنَقَّلَ عَدَوَاهُمْ إِلَى الْمَجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ فِي الْمَدِينَةِ وَسَائِرِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَتَكُونَ سُبَّةً تَلْحَقُهُمْ حَتَّى بَعْدَ مَمَاتِهِمْ فِي قُرْآنٍ يُتْلَى إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ فِي شَأْنِهِمْ وَشَأْنِ كُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى سَنَنِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْإِعْرَاضِ عَنْ نُصْرَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ ، وَالْمُسْلِمِينَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

المطلب الثامن: الرِّجْسُ في هذه الآية من سورة التَّوْبَةِ معناه (الشُّكُّ ، النِّفَاقُ ، النَّنْئُ)
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ
 كَافِرُونَ﴾ _ سورة التوبة : آية ١٢٥ _

لَمْ يَذْكُرِ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ سَنَدَهُ فِي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ مَعْنَى الرِّجْسِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرَ أَنَّهُ اكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَعْنَى الْمُلَازِمَةِ لِلْفِظِ الرِّجْسِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ يَقُولُ تَعَالَى: نِفَاقٌ^(٧٧) وَشَكٌّ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ السُّورَةَ الَّتِي أُنْزِلَتْ ﴿فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى

رَجَسِهِمْ فَرَادَتْهُمْ ، وذلك أنهم شكوا في أنها من عند الله ، فلم يؤمنوا بها ، ولم يصدقوا ، فكان ذلك زيادة شك حادثة عندهم في تنزيل الله الآيات عليهم لزمهم الإيمان به فلم يؤمنوا بها ، بل ارتابوا بذلك ، فكان ذلك زيادة نتن من أفعالهم إلى ما سلف منهم نظيره من النتن والتفاق ، وذلك معنى قوله : ﴿ فَرَادَتْهُمْ رَجَسًا إِلَى رَجَسِهِمْ فَرَادَتْهُمْ ﴾ ^(٧٨) ، فقد ذكر الزيادة في شكهم في رسالة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، و وصفه بأنه زيادة نتن ، وأسند النتن إلى الأفعال ، وسماه نفاقاً ، ثم قال : وذلك معنى قوله رجساً إلى رجسهم ، وأسند ابن أبي حاتم معنى الشك بسنده إلى السدي ^(٧٩) ، ونسبه ابن الجوزي ^(٨٠) إلى ابن عباس ^(٨١) ، والذي أراه أن الذي حمل ابن جرير إلى الذهاب إلى ذلك الرأي هو لفظ الزيادة الواردة في نص الآية الكريمة ، والتي تفيد أن الزيادة تكون في الشيء من جنسه ، المقدار نفسه ^(٨٢) ، فالآية فسرت المرض الذي في قلوبهم بأنه رجس ، وزيد عليه رجس مثله ، ومعلوم أن ما في القلب من الآفات ، ومنها التفاق يمكن أن يزداد من نفاق عملي سلوكي إلى نفاق اعتقادي ، وفي هكذا سياق أرى والله اعلم أن الأنسب أن يقال فيه ما قاله الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى ، والله اعلم .

المطلب التاسع : الرجس في سورة يونس جاء بمعنى (السخط ، الإثم ، ما لا خير فيه ، الشيطان) قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ سورة يونس : آية ١٠٠ _

لم يذكر الإمام الطبري غير المعنى العام لهذه الآية ، ولم يذكر شيئاً في معنى الرجس هنا ^(٨٣) ، إلا أن الإمام ابن أبي حاتم ذكر لها معاني في هذه الآية ، ونسب كل معنى إلى قائله بسنده إليه ، فذكر أن معناه هنا السخط ، وأسنده إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - ، ومعناه الإثم ، وأسنده إلى سعيد بن جبيرة رحمه الله تعالى ، ومعناه ما لا خير فيه ، وأسنده إلى مجاهد ، ومعناه الشيطان ، وأسنده إلى قتادة ^(٨٤) . - رحمهم الله تعالى جميعاً .

هذه الآية جاءت في سياق آيات تتكلم في بيان حقيقة ، وسنة كونية في شأن الهداية ^(٨٥) ، فليست الهداية مقرونة ، ومتلازمة مع سلامة الحواس التي تشهد بها

العلامات الدالة، والآيات المبرهنه على وحدانية الخالق - سبحانه وتعالى -، وحقيقة وجوده وانفراده بالالوهية، والرئوبية، والخلق، وكذلك ليست مقرونة بعقل الإنسان المتعارف عليه و إلا لآمن كل من لديه عقل من الجن، والإنس، بل الأمر أعلى من عقل البشر إذ تنقاصر عنه العقول، فهو خليق، وأحرى أن يوصف بـ (سر الله في خلقه) ، وإلا فما نقول في أمر إبليس - لعنه الله تعالى - الذي كان مطلعاً على عالم الغيب ومع الملائكة في ملكوت الله تعالى يعبده، ثم يعرض عن طاعته في أمر مباشر من رب العزة، فذلك الاختيار في عدم التسليم، وعدم الانقياد لله تعالى لا يقبله عقل، ولا منطق سليم، ولكنه الابتلاء؛ لتحقيق معنى العبودية من العقلاء لله تعالى، فمن حققها توافقت اختيار الإنسان مع أمر الله - تعالى - في خلق الجن، والإنس، فهو منقاد لأوامر الله تعالى -، ومن لا فلا تقيده حواسه، ولا عقله، ولا الآيات، ولا النذر، إلا إذا ذاقوا العذاب كما تذوقه البهائم^(٨٦)، فيمتنع عن عصيان الله تعالى، فصح أن يوصف الرجس بالسخط، والإثم، وما لا خير فيه، والشيطان، والجالب لهذه الأوصاف هو الوصف بـ (لا يعقلون) أسأل الله ربنا الهداية والرشاد والسداد .

المطلب العاشر : الرجس في سورة الحج جاء بمعنى (الأوثان ، عبادة الأوثان) قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآَنَعْمُ إِلَّا مَا يَتَلَىٰ عَلَيْكُمْ فَلَجْتَنُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ سورة الحج : الآية ٣٠ -

المعنى الأول مُستفاد من اللغة في إفادة (من) بيان الجنس، والمعنى الثاني يسندُه الإمام ابن جرير الطبري بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما - وإلى ابن جريج^(٨٧) ، فيكون المعنى فاتقوا عبادة الأوثان^(٨٨)، وطاعة الشيطان في عبادتها فإنها رجس^(٨٩)، ولم يذكر أحد آخر من أهل التفسير بالأثر رواية أخرى ، ولم تبخل علينا دواوين إعراب القرآن في معاني (من) الواردة في هذا الموطن ، فهي تذكر أن لها هنا ثلاثة معاني ، فالأول للجنس، أي الرجس الذي هو الأوثان، والثاني، أنها لإبتداء الغاية، أي فاجتنبوا الأوثان ، فإنها من الرجس ، والثالث أنها للتبويض ، على أن يكون معنى الرجس عبادة

الأوثان^(٩٠) ، وهذا الرأي الثالث مُتَّجِهٌ ، إذا نظرت إلى ما بعد هذه الآية مُباشرةً ، وهو قوله تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا حَرَّمَ السَّمَاءَ فَتَخَظَفُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ ﴾ - سورة الحج : الآية ٣١ - إلى آخر الآية ، فالنَّهْيُ الواردُ في الآية الأولى بصيغة الأمر مُتَعَانِقٌ مع الأمر الوارد في الآية التي تليها ^(٩١) ، والمقصود الأعظم في القرآن هو التَّوْحِيدُ ، فجاءت الآية مَبَيِّنَةً هذا المعنى غاية البيان بذكر صفة (حنفاء) و (غير مشركين به) ، والحنيف هو المائل عن الضَّلالِ إلى الاستقامة ^(٩٢) ، وصيغة (اجتنبوا) صيغة أمرٍ ، ومعناه النَّهْيُ ، وهو أبلغ من قولهم: أتركوه ، ومعناه -ابتعدوا- ^(٩٣) ، ونهيه يقتضي وجوب الإنتهاء والإمتناع عن الفعل ^(٩٤) ، والمتَّكِرُ في صيغة (فاجتنبوه) ، وصيغتها (افعل) يجدها قد أفادت معنى أبلغ من صيغة (لا تفعل) ؛ لأنَّ الإجتنب أبلغ في التَّنْفِيرِ الشَّرْعِيِّ عن الأوثان كما لو قال القائل: اجتنب زيدا أفاد معنى عدم الإختلاط ، - التَّعَامُلُ ، والتَّوَاصُلُ معه مُتَبَادِرٌ إلى ذهن المنهي - معنى العموم ، خلاف قوله : لا تُجَالِسْ زيدا ، أفاد حصر النَّهْيِ في مجالسة زيد فقط ، وتسميَةُ الأوثان ب(الرجس) جاءت من الإستقذار لها ، واستخفافاً بها ؛ وذلك لأنَّ المُشْرِكِينَ كانوا يَنَحَرُونَ عليها هداياهم وَيُصْبُونَ عليها الدِّمَاءَ ، وكانوا مع هذه النَّجَاسَاتِ يُعَظِّمُونَهَا ، فنهى الله المُسْلِمِينَ عن تعظيمها ، و عبادتها ، وسمّاها رَجْساً ؛ لقذارتها ، ونجاستها ، وهذا يتضمَّنُ لزوم اجتنابها كاجتناب الأقدار ، و الأنجاس ^(٩٥) ، بقي أمرٌ يَجِبُ بيانه ، وهو أنَّ الأوثان إذا كانت غير مُبَاشِرٍ فيها المنهي عنه ، وهو عبادتها ، أو كانت خالية من النَّجَاسَاتِ هل تكون عند ذلك خارج النَّهْيِ الوارد في الآية الكريمة ، الجواب هنا أنها تبقى داخليةً بدلالة عبارة نص ^(٩٦) الآية ، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ ﴾ - سورة السراء : آية ٣١ - ليس فيه أن يحلَّ قتل الأولاد في غير خَشْيَةِ الإملاق ، وكذلك الأمر في آية سورة الحج ^(٩٧) ، وكذلك ما سبق من إفادة حرف الجر (من) بيان الجنس وهو يُفِيدُ عموم النَّهْيِ في كُلِّ ما يَتَّصِلُ بالأوثان ، والله اعلم .

المطلب الحدي عشر : الرّجس في سورة الأحزاب جاء بمعنى (السوء ، الشيطان) ، قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۚ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ _ سورة الأحزاب: آية ٣٣ _

يذكر الإمام الطبري في تفسيره هذه الآية معنيين للرجس فيها ، وهما (السوء والفحشاء) ، ويرفعه بسنده إلى قتادة ، و(الشيطان) ، ويرفعه بسنده إلى ابن زيد^(١٨) ، ولم أجد عند غيره من أصحاب التفسير بالأثر نقلاً في تحديد معنى الرجس في هذه الآية.

والآية التي أنا بصددّها جاءت ضمن سياقٍ مقطعٍ من سورة الأحزاب تتكلم في توجيه أمهات المؤمنين بأوامر ، ونواهي تتعلق بالعبادات البدنية ، والمالية ، إذ قال تعالى : ﴿

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٣٨﴾ وَإِن كُنْتُمْ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٩﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٤٠﴾ * وَمَن يَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَّلَ صَالِحًا نُّؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٤١﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٤٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۚ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٤٣﴾ وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٤٤﴾ _ سورة الاحزاب : الايات ٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤ _ والآيات

تتكلم على خصوصياتهن من بين نساء العالمين ، وهذا يقتضي ضرورة مراعاة أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - لمكانتهن ، فهن أمهات المؤمنين كما قال تعالى ﴿ النَّبِيُّ

أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ وَأُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أُولِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦٠﴾

— سورة الاحزاب : اية ٦٠ _ ، و قُدَوَاتٍ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مَسْلَمَةٍ ، وَلِكُلِّ زَوْجَةٍ ، وَالْقُدْوَةُ دَائِمًا عَلَيْهِ مَسْئِلَةٌ تَفُوقُ مَسْئِلَةَ الْمُقْتَدِينَ بِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَالُوا : حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ (٩٩) ، وَهَذَا مَا أَشَارَتْ إِلَى مَغْزَاهُ الْآيَاتُ ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٣٢) وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرْتَ مَا يُشْتَأَىٰ فِي

بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَةِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةُ أَنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ؛ وَذَلِكَ لِعَظَمَةِ حُرْمَتِهِنَّ مِنْ عَظَمَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحُرْمَةِ بَيْتِهِ ، وَعَظَمَةِ جَاهِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَظَمَةِ ذِكْرِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَلَمَّا كَانَ لَهُنَّ هَذِهِ الْحُرْمَةُ ، وَالْمَكَانَةُ الَّتِي تَفُوقُ مَا لِنِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنْ مَكَانَةٍ ، وَحُرْمَةٍ ، كَانَ الْأَمْرُ لَهُنَّ بِتِلْكَ الْأَوَامِرِ ، وَالْمَنَاهِي حَتَّى لَا يَفْقَدَنَّ تِلْكَ الْمَكَانَةَ فِي قُلُوبِ ، وَعُقُولِ النَّاسِ ، وَ يَبْقَيْنَ قُدَوَاتٍ لِمَا بَعْدَ زَمَانِهِنَّ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ، فَمَنْ خَالَطَ النَّاسَ أُصِيبَ مِنْ أَوْضَارِهِمْ (١٠٠) بِشَيْءٍ شَعَرَ بِهِ أَمْ لَمْ يَشْعُرْ ، فَالْتَّصُونُ يَكُونُ فِي الْقَرَارِ فِي الْبَيْتِ ، وَعَدَمُ التَّبَرُّجِ الَّذِي تَتَطَاوَلُ إِلَيْهِ الْعَيُونُ ، وَتَشْتَغَلُ فِيهِ الظُّنُونُ ، وَيَنْحَطُّ الْمَرْءُ بِهِ مِنَ الْعُقُولِ .

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٣٣﴾ جملة مستقلة عما قبلها من حيث الإرتباط الإعرابي لا المعنوي ، وهو يُعْرَفُ بِالِاسْتِثْنَاءِ الْبَيَانِيِّ (١٠١) ، وَيَخْصُّهُ أَهْلُ الْبَيَانِ بِمَا كَانَ جَوَابًا لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ نَاشِئٍ عَنِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ الْأُولَى (١٠٢) ، يُمْكِنُ أَنْ يُقَدَّرَ بِ (هَلْ تَعْلَمْنَ لِمَ أُمِرْتُنَّ بِهَذِهِ الْأَوَامِرِ) أَوْ (لَايَ شَيْءٍ أُمِرْتُنَّ بِهَذِهِ الْأَوَامِرِ) ، فَيَكُونُ (إِنَّمَا) ، وَمَا بَعْدَهَا جَوَابًا لِهَذَا السُّؤَالِ ، وَمَجِيئُ الْإِسْتِثْنَاءِ الْبَيَانِيِّ هُنَا يُفِيدُ تَعْلِيلَ أَمْرِهِنَّ ، وَنَهْيِهِنَّ (١٠٣) ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، ثُمَّ

عَمَّ الأمر في جميع الطاعات ؛لأنَّ الطَّاعَةَ البدنية كالصلاة ،والمالية كالزَّكَاة هما مصدرُ الطَّاعاتِ ، فالمُعْتَنِي بهما اعتناء تاماً جرَّاه إلى سائرِ الطَّاعاتِ الأخرى^(١٠٤) ،ومعروف ما في الصَّلاة من الطَّهارة الماديَّة ،والمعنوية ،ومعروف ما في الزَّكَاة من طهارة معنوية^(١٠٥) ،وهذا أمرٌ يشترك فيه عُمومُ المسلمين فليست الطَّهارة لأحدٍ دونَ أحدٍ الماديَّة منها ،والمعنويَّة إذن، فما هي المزيَّة التي أرادها الله تعالى في طهارة أهل البيت أقول وبالله التوفيق: إنَّ الخطابَ لَمَّا كان موجَّهاً إلى نساءٍ _ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،وهو أَطْهَرُ الخلق^(١٠٦) ،وهُنَّ أَمْسٌ ،وأقربُ ،وَأَلْصَقُ النَّاسِ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ،وما يمسُّهُنَّ يمسُّه ،فعليهنَّ أن يَكُنَّ بالمستوى الَّذي يليقُ بحبيبِ الله من خلقه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الطَّهارة الماديَّة ،والمعنوية ،هذا من جهة.

و أمرهنَّ بالقرارِ في بُيُوتِهِنَّ يعني عدمَ الخروجِ بينَ النَّاسِ إلا لضرورةٍ، ونهيهنَّ عن التَّبَرُّجِ نهْيٍ عن منعِ ظُهورِهِنَّ بما لا يليقُ بأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ من مَظْهِرٍ، فكَمَا مَرَّ في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا

يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ

زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ

إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ

التَّالِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتِرِ

النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ

الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴿ سورة النور : اية ٣١ _ بل فضلُهنَّ أعظم ،وتكليفُهنَّ

أعظم ،فكما أنَّ العذابَ لهنَّ ضعفانٍ في حالٍ إذا تَلَبَّسْنَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ كما نصَّتِ الآيةُ

،كذلك التَّكْلِيفُ ضِعْفَانٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ إِلَّا عَلَى قَدَرٍ تَرَكَ التَّكْلِيفَ ،وتجاوزَ

الحدودَ بينما أجرُهُ، وثوابُهُ يتجاوزُ مقدارَ الطَّاعاتِ بغيرِ حدودٍ، ولذلك قال: ﴿يَنْسَاءَ

النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى

اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَّلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ

وَأَعْتَدْنَا لَهُا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿١٠٦﴾ فذكر في الثواب (مرتتين) أي مضاعفاً عشر مراتٍ كباقي نساء المسلمين في مرتتين (١٠٧) ؛ وذلك لحقين عليهن الالتزام بهما: الأول مراعاتهن ، وحرصهن على مرضاة الرسول صلى الله عليه وسلم بالعشرة الحسنة ، والقناعة ، وحسن الخلق ، والثاني ملازمة تقوى الله وعبادته بإحسان (١٠٨) من جهة ثانية ، أستطيع القول أن هذا الأمر بالقرار في البيوت ، ونهيهن عن التبرج هو التطهير المادي ، و أمرهن بإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة هو تطهير معنوي (١٠٩) ، وهذا التطهير الوارد الظاهري ، والمعنوي في هذه الآية المحصور بهذه الأوامر ، والنواهي لأهل البيت هو لغاية معللة بإذهاب الرجس عنهم ، والتطهير المؤكد بالمفعول المطلق (١١٠) أفاد أن التطهير الحاصل بإذهاب الرجس أمر كوني حاصلٌ مُتحققٌ بعد نزول هذه الآيات (١١١) ، وهذه الأوامر ، والنواهي الواردة في هذه الآيات هي تفسيرٌ للإرادة الإلهية (١١٢) الواردة بعد (إنما) المفيدة لحصر الخبر في ما أسند إليه الخبر (١١٣) ، وهي (الإرادة) مُحَقَّقةٌ لا محالة في بيت النبوة شاملة لكل معنى يحتمله إذهاب الرجس عنهم (١١٤) في حياته صلى الله عليه وسلم ، فمن ذلك ما نزل في حق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من سورة النور في حادثة الإفك وتبرئتها في قرآن يتلى إلى قيام الساعة أمّا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فعليهن التصون (١١٥) كما كن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهنّ المأمورات بقوله تعالى : ﴿وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ ﴿١٠٦﴾ أن يتذكرن ، ويذكرن آيات الله تعالى ، و سنة رسوله عليه الصلاة والسلام _ في كل شؤونهن رضوان الله عليهم ورحمته وبركاته أهل البيت .

وختاماً أرى أن معنى السوء ، و الفحشاء بكُلِّ ما يشملان من معاني واردة في معنى لفظ (الرجس) الذي أراد الله إذهابه عن أهل البيت الشريف في هذه الآية المباركة.

الخاتمة

نتائج البحث

١. دلالة لفظ (الرجس) _ بكسر الراء وسكون الجيم _ يدل على معنى القدر عموماً سواء كان مادياً أو معنوياً ، و يشمل الأمور الاعتبارية و العملية.
٢. الرجس في القرآن العذاب ، وهو عند ذلك يكون معنى للرجس على غير ما وضع له في أصل اللغة أي أنه يُعد من المعاني المجازية.
٣. الرجس بمعنى القدر يعود في أصل الوضع إلى معنى الاختلاط.
٤. وجوه ثبوت دلالة النجاسة في لفظ الرجس ، إما من حيث الطبع ، وإما من جهة العقل ، وإما من جهة الشرع ، وإما من كل ذلك كالميتة.
٥. إن الاختيار القرآني للفظ (الرجس) جاء مراعاة لما يستلزمه اللفظ من معنى التنفير عن الأعمال التي جاء القرآن ناهياً عنها مُحَرِّماً اكتسابها في مواطن النهي في كل آية على حدة ؛ لإثبات معنى إيجابيّ وهو ترك ما غلب إثمُهُ و ضررُهُ على نفعِهِ .
٦. وجدت المُفسرين إما يُعبرون عن المعنى أو لازمِهِ.
٧. دلالة النجاسة العينية للفظ (الرجس) في سورة المائدة لم تنص عليه صراحة عبارة نص القرآن الكريم بل نصت على ذلك السنة النبوية المطهرة.
٨. بيّنت الدلالة الشرعية أنّ الرجس هو: النجس القدر الذي لا خير فيه ، وأنّه من صفة الشيطان وذلك في الآية الأولى من سورة الأنعام.
٩. الوصف للأصناف المذكورة في سورة الأنعام: آية ١٤٥ بأنّه رجس ، وهو يشمل القدر _ وهو ما أراه راجحاً _ الذي تعافه النفوس العاقلة ، و القدر المعنوي في ما أهلك لغير الله به.
١٠. النهي الوارد في سورة الأنعام: آية ١٤٥ ، يُبيّن أنّ مسألة تحريم الطعام لا يجوز لأحد أن يبتّ به من غير تصريح المشرع بها.
١١. الميتة ثبت وصف الرجس فيها من جهة العقل والطبع والشرع ، وكذلك الدّم فكان العرب في الجاهلية لا يأكلونهما إلا في المجاعة ، أمّا لحم الخنزير فلم تكن مضرته معروفة في زمن التنزيل وكان العرب يأكلونه فجاء الشرع بتحريمه فثبت تحريمه شرعاً هو وما أهلك لغير الله به .

١٢. الضَمِيرُ فِي (إِنَّهُ رَجَسَ) يَرْجِعُ إِمَّا إِلَى جَمِيعِ الْمَذْكُورَاتِ عَلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ، أَيِ: الْمَيْتَةِ ، وَالدَّمِّ ، وَلَحْمِ الْخَنزِيرِ ، وَ إِمَّا إِلَى خَنزِيرٍ ، أَوْ لَحْمِ خَنزِيرٍ، وَلَا خِلَافَ بَأَنَّ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ نَجَسَانِ، فَلَا مَانِعَ يَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَشْمَلَ الْوَصْفُ مَا كَانَ مُشْتَرِكًا فِي حَقِيقَةِ الْمَاهِيَّةِ ، وَهِيَ: النَّجَاسَةُ الْمُحَرَّمُ أَكْلُهَا.
١٣. عَوْدُ الْوَصْفِ عَلَى جَمِيعِ الْمَذْكُورَاتِ الْمُنْقَدِّمَةِ يَتَنَاسَبُ مَعَ تَعْمِيمِ الْوَصْفِ الْمُتَقَرَّرِ عَنِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ الَّذِي لَا يُخْرِجُهُ، أَيِ وَصْفِ (الرَّجْسِ) عَنْ عُمُومِ تَقْبِيحِ الْمَذْكُورَاتِ ، وَهُوَ أَمْرٌ لَهُ نِظَائِرُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
١٤. مَعَانِي لَفْظِ (الرَّجْسِ) فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسَّبْعِينَ ، الْعَذَابُ ، وَالسُّخْطُ ، وَ اللَّعْنَةُ ، وَالْغَضَبُ ، وَالَّذِي أَرَاهُ هُوَ أَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي الْمَذْكُورَةَ عِلَاقَتُهَا مَعَ لَفْظِ (الرَّجْسِ) هِيَ التَّلَازُمُ بَيْنَ هَذِهِ الْمَعَانِي وَلَفْظِ الرَّجْسِ.
١٥. فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ : الْآيَةِ الْخَامِسَةِ وَالتَّسْعِينَ ، وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّهُمْ رَجَسٌ أَيِ : قَذَرٌ اجْتِمَاعِيٌّ وَإِنْسَانِيٌّ ، وَأَخْلَاقِيٌّ
١٦. الْمُتَقَرَّرُ فِي لَفْظِ (رَجَسَ) الْوَارِدُ فِي سُورَةِ الْحَجِّ: الْآيَةِ الثَّلَاثُونَ، وَفِي صِيغَةِ (فَاجْتَنِبُوهُ) ، وَصِيغَتُهَا (افْعَلْ) يَجِدُهَا قَدْ أَفَادَتْ مَعْنَى أَبْلَغَ مِنْ صِيغَةِ (لَا تَفْعَلْ)؛ وَهَذَا يَتَضَمَّنُ لَزُومَ اجْتِنَابِهَا كَاجْتِنَابِ الْأَقْدَارِ ، وَ الْأَنْجَاسِ.
١٧. مِنْ مَا يَجِبُ بَيَانُهُ، وَهُوَ أَنَّ الْأَوْثَانَ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُبَاشَرٍ فِيهَا الْمَنْهِيُّ عَنْهُ، وَهُوَ عِبَادَتُهَا، أَوْ كَانَتْ خَالِيَةً مِنَ النَّجَاسَاتِ هَلْ تَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ خَارِجَ النَّهْيِ الْوَارِدِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، الْجَوَابُ هُنَا أَنَّهَا تَبْقَى دَاخِلَةً فِي النَّهْيِ بِدَلَالَةِ عِبَارَةِ نَصِّ الْآيَةِ ، لَيْسَ فِيهِ أَنْ يَحِلَّ قَتْلُ الْأَوْلَادِ فِي غَيْرِ خَشْيَةِ الْإِمْلَاقِ، وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي آيَةِ سُورَةِ الْحَجِّ ، وَكَذَلِكَ مَا سَبَقَ مِنْ إِفَادَةِ حَرْفِ الْجَزِّ (مِنْ) بَيَانَ الْجَنَسِ وَهُوَ يُفِيدُ عُمُومَ النَّهْيِ فِي كُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِالْأَوْثَانِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
١٨. مَا وَرَدَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ مِنْ إِذْهَابِ الرَّجْسِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَالتَّطْهِيرِ الْمُؤَكَّدُ بِالْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ أَفَادَ أَنَّ التَّطْهِيرَ الْحَاصِلَ بِإِذْهَابِ الرَّجْسِ أَمْرٌ كَوْنِيٌّ حَاصِلٌ مُتَحَقِّقٌ بَعْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَاتِ ، وَهَذِهِ الْأَوَامِرُ، وَالنَّوَاهِي الْوَارِدَةُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ هِيَ تَفْسِيرٌ لِلْإِرَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْوَارِدَةِ بَعْدَ (إِنَّمَا) الْمُفِيدَةُ لِحَصْرِ الْخَبَرِ فِي

ما أُسْنِدَ إِلَيْهِ الْخَبْرُ، وَهِيَ (الْإِرَادَةُ) مُتَحَقِّقَةٌ لَا مُحَالَةَ فِي بَيْتِ النَّبُوءَةِ شَامِلَةٌ لِكُلِّ
مَعْنَى يَحْتَمِلُهُ إِذْهَابُ الرَّجْسِ عَنْهُمْ فِي حَيَاتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَمِنْ ذَلِكَ
مَا نَزَلَ فِي حَقِّ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مِنْ سُورَةِ النُّورِ فِي حَادِثَةِ
الْإِفْكِ وَتَبَرُّئِهَا فِي قُرْآنٍ يُتْلَى إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، أَمَّا بَعْدَ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَعَلَيْهِنَّ التُّصُونُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ -.

قائمة المصادر

- (١) أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)،
تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- (٢) إحياء علوم الدين: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد د ط، دار المعرفة -
بيروت، د ت .
- (٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: محمد بن محمد العمادي أبو السعود
، ت ٩٢٨هـ، د ط، دار إحياء التراث العربي - بيروت ن د ت .
- (٤) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمود محمد
شاكر، د ط، مطبعة المدني - القاهرة - ١٩٩١، قام بإعداده للنشر: عمر بن
رحال.
- (٥) إعراب القرآن للنحاس: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس
المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل
إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١،
١٤٢١ هـ .
- (٦) الأعلام للزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي
الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين ط ١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢

- (٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، بن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، د ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ت.
- (٨) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي ت ٥٨٧هـ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط ٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .
- (٩) البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت : ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- (١٠) البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١ - .
- (١١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا ، باب المحمدين ، د ت.
- (١٢) البناية شرح الهداية : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- (١٣) التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، د ط ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د ت .
- (١٤) تحرير المعنى السديد وتووير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت: ١٣٩٣هـ)، د ط، الدار التونسية للنشر - تونس، د ت.
- (١٥) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت: ٦٧١هـ)، تحقيق

- ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط ١ ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض ، ١٤٢٥ هـ .
- (١٦) التعريفات الفقهية : محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- (١٧) التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي - بيروت- ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
- (١٨) تفسير ابن ابي حاتم : عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، المكتبة العصرية - صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب د ط ، د ت.
- (١٩) تفسير القرآن العظيم المسمى (تأويلات أهل السنة): أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق فاطمة يوسف الخمي، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، هـ ٢٠٠٤ م.
- (٢٠) التوقيف على مَهَمَاتِ التعاريف: زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- (٢١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، د ط ، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ .
- (٢٢) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، -دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
- (٢٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، د ط ، دار القلم، دمشق

- (٢٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، د ط ، دار الفكر - بيروت ، ١٩٩٣ .
- (٢٥) دراسات لاسلوب القرآن الكريم : محمد عبد الخالق عزيمة ، د ط ، طبعة دار الحديث القاهرة ، د ت .
- (٢٦) دليل نجاسة الخمر من السنة النبوية المطهرة : مقالة للدكتور عبد الفتاح ابو غدة منشورة على الشبكة العنكبوتية في موقع رابطة العلماء السوريين .
- (٢٧) الرسالة : للإمام الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ، ط ١ : مكتبة الحلبي مصر ، ١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م
- (٢٨) الرسالة القشيرية ، تأليف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) ، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف ، د ط ، دار المعارف، القاهرة، د ت .
- (٢٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل محمود الألوسي ، د ط ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، د ت .
- (٣٠) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٢٢ هـ
- (٣١) سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، د ط ، مؤسسة الرسالة ، د ت .
- (٣٢) السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، ط ٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م.

- (٣٣) شرح تسهيل الفوائد ، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، ط ١ ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، - ١٩٩٠ م.
- (٣٤) شرح قطر الندى وبل الصدى ، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط ١١ ، القاهرة .
- (٣٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ) ، د ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤٠ هـ - ١٩٨٨ م.
- (٣٦) الطبقات الكبير لمحمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠ هـ تحقيق د. علي محمد عمر ، ط ١ ، الشركة الدولية للطباعة ، ١٤٢١/٢٠٠١ هـ.
- (٣٧) طبقات المفسرين : أحمد بن محمد الأندروي الناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٩٩٧ تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، د ت.
- (٣٨) العين :أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي ، د ط، دار ومكتبة الهلال ، د ت.
- (٣٩) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط ٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- (٤٠) الكافي شرح أصول البزدوي : الحسين بن علي بن حجاج بن علي، حسام الدين السَّغْنَاقِي (ت: ٧١١ هـ) تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت (اطروحة دكتوراه)، ط ١ ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، ٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

- (٤١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، د ط ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د ت.
- (٤٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) ، د ط، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) ، ١٩٤١م .
- (٤٣) الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ، د ط ، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان .
- (٤٤) لبُّ الباب في تحرير الأنساب: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، د طن دار صادر - بيروت، د ت .
- (٤٥) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ط ٣ ، دار صادر - بيروت - ١٤١٤ هـ.
- (٤٦) مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي تحقيق : محمود خاطر، طبعة جديدة: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ .
- (٤٧) مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء: أحمد بن محمد بن محمد الشمني (ت: ٨٧٣هـ) د ط، د ت.
- (٤٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، د ط، المكتبة العلمية - بيروت ، د ت.

- (٤٩) معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، ط ٤، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- (٥٠) معاني القرآن المؤلف أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بـ (الأخفش الأوسط) (ت: ٢١٥هـ) بتحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، د طن مكتبة الخانجي، القاهرة ، د ت.
- (٥١) معاني القرآن: المؤلف أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ) تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي د ط ، د ت.
- (٥٢) معاني النحو تأليف الدكتور فاضل السامرائي ، د ط، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، نشر جامعة بغداد ، لسنة ١٩٨٦ - ١٩٨٧ .
- (٥٣) معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس، د ط ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د ت.
- (٥٤) معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، ط ١ ، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .
- (٥٥) المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، د ط، د ت.
- (٥٦) معجم مقاييس اللغة، تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، د ط ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- (٥٧) معرفة الحجج الشرعية : صدر الاسلام ابي اليسر محمد بن محمد بن حسين البزدوي (٤٢١ ، ٤٩٣ هـ) تحقيق عبد القادر بن ياسين بن ناصر الخطيب ، ط ١، نشر مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٠ م .

- (٥٨) معرفة القرّاء الكبار على الطبقات و الأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ط ١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٤ هـ .
- (٥٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط ٦، الناشر: دار الفكر - دمشق ، ١٩٨٥ .
- (٦٠) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري تحقيق وشرح الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب طبعة المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب - الكويت - ط ١، ١٤٢١هـ _ ٢٠٠٠م.
- (٦١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخرالدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ط ٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤٢٠ هـ .
- (٦٢) المفردات في غريب القرآن تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط ١، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ١٤١٢ هـ .
- (٦٣) المنهج الحركي للسيرة النبوية لمنير محمد الغضبان (ت: ١٤٣٥هـ) ، ط ٦ ، مكتبة المنار - الأردن - الزرقاء ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- (٦٤) موسوعة ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية .
- (٦٥) النحو الوافي: عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، ط ١٥ ، دار المعارف، دار الدعوة، تحقيق / مجمع اللغة العربية ، د ت.
- (٦٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، د ط، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(٦٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هندائي، د ط، المكتبة التوفيقية، د ت .

(^١) الكلام مقتبس من كتاب الرسالة: ١/ ٨، ٧، ١٣. للإمام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق أحمد شاكر، نشر: مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م

(^٢) مختار الصحاح : باب الدال : ٢١٨ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي تحقيق : محمود خاطر، طبعة جديدة: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ .

(^٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢/ ١١٣: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير (ت : ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ،

(^٤) كتاب العين : باب الظاء واللام والفاء : ٨ / ١٦١ ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، د ط، دار ومكتبة الهلال ، د ت .

(^٥)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ٢/ ٥٥٥ ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت : نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت،

(^٦) " اللفظ أولى بالذكر من اللفظة، لأن اللفظ يقع على كل ملفوظ حرفاً كان أو أكثر، وحق اللفظة ألا تقع على حرف واحد، لأن نسبتها من اللفظ نسبة الضربة من الضرب. ولأن إطلاق اللفظ على الكلمة إنما هو من باب إطلاق المصدر على المفعول به كقولهم للمخلوق خلق، والمنسوج نسج، والمعهود في هذا استعمال المصدر غير المحدود بالتاء، ولذلك قلما يوجد في عبارة المتقدمين لفظة، بل الموجود في عباراتهم لفظ، كقول سيبويه في الباب الذي ترجمته: هذا باب اللفظ للمعاني: "واعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" ثم قال: "فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس وذهب". ولم يقل اختلاف اللفظتين، فتصدير حد الكلمة بلفظة محل ومخالف للاستعمال المشهور، بخلاف تصديره بلفظ . " ، شرح تسهيل الفوائد : ١/ ٤، محمد بن عبد الله، بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون ، ط : الأولى ، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)

(^٧) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٤٣ ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة: الحادية عشرة ، الناشر: القاهرة ، ١٣٨٣هـ.

^(٨) القاموس المحيط ، مادة وضع: ٧٧١ ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ). ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة: الثامنة ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

^(٩) التوقيف على مهمات التعاريف: ٦٨٥ ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، - بيروت ، دمشق ، ١٤١٠ .

^(١٠) المعجم الوسيط : مادة وضع : ١ / ١٩٤ : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار ، تحقيق / مجمع اللغة العربية ، نشر : دار الدعوة ، د.ت .

^(١١) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١ / ٥٥٠ ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، نشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

^(١٢) المصدر نفسه : ١ / ٥٥٠

^(١٣) الخليل بن أحمد بن عمر ... الفراهيدي ويقال الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك ... الأزدي البصري سيد الأدباء في علمه وزهده ، قال السيرافي : كان الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليه ... ، وهو أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب ... قال فيه سفيان الثوري : من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد، و يروى عن النضر بن شميل ... قال : ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد ... ، توفي سنة ستين ومائة وقيل سبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة . ينظر معجم الأدباء معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٣ / ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت.

^(١٤) ينظر العين : مادة رجس : ٥٢/٦

^(١٥) ابن فارس (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمداني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همدان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته. ينظر الأعلام للزركلي: ١/ ١٩٣، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م .

^(١٦) (ابن الاعرابي) (١٥٠ - ٢٣١ هـ) محمد بن زياد، المعروف بابن الاعرابي، أبو عبد الله: راوية، ناسب، علامة باللغة . من أهل الكوفة .. أبوه مولى للعباس بن محمد بن علي الهاشمي قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مئة إنسان، كان يسأل ويقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب، ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط، ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال، ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه . وهو ربيب المُفَضَّل بن محمد صاحب المُفَضَّلِيَّات . مات بسامراء . الأعلام للزركلي : ٦ / ١٣١

^(١٧) معجم مقاييس اللغة: ٢ / ٤٩٠ ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) ⁽¹⁸⁾

المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي الأعلام للزركلي: ٢٠٥/٢

^{١٩} (المفردات في غريب القرآن: ١/١٨٨، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ

^{٢٠} محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المتكلم المفسر الملقب ب(جار الله) لأنه جاور بمكة زمانا، ولد في سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشري قرية من قرى خوارزم، كان ممن برع في الأدب، والنحو، واللغة، لقي الكبار وصنف التصانيف، وما دخل بلدا إلا اجتمعوا عليه وتلمذوا له، وكان علامة الأدب، ونسابة العرب، تضرب إليه أكباد الإبل ...، وقد كانت وفاته في ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ينظر طبقات المفسرين: ١/١٧٢، تأليف: أحمد بن محمد الأندروني الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة الأولى، ١٩٩٧ تحقيق: سليمان بن صالح الخزي

^{٢١} الحقيقة: هي اسم أريد به ما وضع له فعيلة من حق الشيء إذا ثبت بمعنى فاعلة أي حقيق والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى اسمية كما في العلامة لا للتأنيث، وفي الاصطلاح هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب، و المجاز: هو ما استعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب كالصلاة إذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء، فإنها تكون مجازا لكون الدعاء غير ما وضعت هي له في اصطلاح الشرع؛ لأنها في اصطلاح الشرع وضعت للأركان والأذكار المخصوصة مع إنها موضوعة للدعاء في اصطلاح اللغة. ينظر التعريفات: ١/١٢١، تأليف علي بن محمد بن علي الجرجاني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٥.

^{٢٢} أساس البلاغة: ١/٢٢٢ تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني - القاهرة - ١٩٩١، قام بإعداده للنشر: عمر بن رجال - غفر الله له -

^{٢٣} محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي العلامة مجد الدين أبو الطاهر صاحب "القاموس". ... ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكارزين، وتفقّه ببلاّده، وسمع بها ... ونظر في اللغة، فكانت جُلّ قصده في التحصيل، فمهر فيها إلى أن بهر وفاق، وكان يقول: ما كنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر. ... مات ليلة العشرين من شوال سنة عشرة وثمانمائة، وهو متمتع بحواسه. ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١/٢٠٧، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، باب المحمدين، د. ت.

^{٢٤} القاموس المحيط، مادة رجب: ١/٧٠٦، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

^{٢٥} التعريفات للفاضل العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ، مختصر جمع تعريفات الفنون على الحروف أوله الحمد لله حق حمده . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٤٢٢/١: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧ هـ) ، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) ، تاريخ النشر: ١٩٤١ م ، ويلفظ جُرْجَانُ: بالضم، وآخره نون ينظر معجم البلدان : ١١٩/٢ .

^{٢٦} محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي الحدادي ثم المُنْأوي ، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستلمي منه تأليفه. له نحو ثمانين مصنفًا، منها الكبير والصغير والتام والناقص. عاش في القاهرة، وتوفي بها ، توفي يوم الاثنين لثلاث مضي من رجب سنة ١٠٥٢ هـ الاعلام للزركلي : ٢٠٤/٦ . ويضبط اللقب بضم الميم ينظر لب الباب في تحرير الانساب : ١ / ٥٣ ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ) الناشر: دار صادر - بيروت

^{٢٧} التوقيف على مهمات التعاريف: ١/ ٣٥٧ ، تحقيق عبد الخالق ثروت ، ، الطبعة: الأولى عالم الكتب ٣- القاهرة ، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م .

^{٢٨} أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء: صاحب الكليات، كان من قضاة الأحناف . عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقُدس، وببغداد، وعاد إلى استانبول فتوفي بها عام ١٦٨٣ م ، ودفن في تربة خالد. ينظر الاعلام للزركلي : ٣٨/٢ ونسبته الى (كفه) بالتخفيف ينظر المصدر نفسه : ١١١/٦ .

^{٢٩} الكليات: ٤٦٥ ، ٤٧٩ ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤ هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، د ت .

^{٣٠} ينظر البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٣٢٤ ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ت : ٧٩٤ هـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١ - ، ونسب الإمام الزركشي هذا إلى الإمام الزمخشري، ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١/ ١٢٢ ، للإمام: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

^{٣١} الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الامام الحبر فقيه الامة أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البصري حليف بني زهرة كان من السابقين الاولين ومن النجباء العالمين شهد بدرا وهاجر الهجرتين مات ابن مسعود رضي الله عنه ، بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين . ينظر سير أعلام النبلاء ١/ ٤٦١ - ٥٠٠ ، للإمام : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت : ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، د ت.

^{٣٢} تفسير القرآن (المعروف بتفسير ابن ابي حاتم) : ١/ ١٩٦ ، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: المكتبة العصرية - صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب ، د ت.

(^{٣٣}) جاء في الكليات ذكر انواع الدلالة عند المناطق ومنها دلالة الالتزام فقال: (الدَّلَالَةُ إمَّا أَنْ تكون على نفس الْمَعْنَى الْمُؤْضُوع لَهُ، فدلالة الْمُطَابَقَةِ سميت بذلك لمطابقة الدَّالِ الْمَذْلُول كدلالة الْإِنْسَانِ على الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ، إِذْ هُوَ مُؤْضُوعٌ لَدَيْهِ، أَوْ على جُزْءٍ مَعْنَاهُ، فدلالة التَّضَمُّنِ سميت بذلك لتضمن الْمَعْنَى لجزء الْمَذْلُولِ، كدلالة الْإِنْسَانِ على الْحَيَوَانِ أَوْ على لَازِمٍ مَعْنَاهُ الذَّهْنِيِّ لزم مَعَ ذَلِكَ فِي الْخَارِجِ أَمْ لَا فدلالة التَّزَامِ سميت بذلك لاستلزام الْمَعْنَى للمدلول، = كدلالة الْإِنْسَانِ على قَابِلِ الْعِلْمِ، هَذَا على رَأْيِ الْمُنَاطِقَةِ فِي جعل الْكُلِّ أَقْسَامًا لِلْفُظْيَةِ الْوَضْعِيَّةِ، وَإِلَّا فدلالة الْإِلْتِزَامِ عقلية والمطابقة والتضمن لفظيتان). الكليات : ٤٤١

(^{٣٤}) ينظر البرهان في علوم القرآن : ١٦٦/٢، ١٦٧ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ط/ الأولى ، نشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

(^{٣٥}) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب توفي بالمدينة في أول خلافة هارون وكان كثير الحديث ضعيفا جدا . أخذ معاني القرآن وروى عن والده وابن المنكر . الطبقات الكبير: ٤١٣/٥ لمحمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠ هـ تحقيق د.علي محمد عمر ط/ ١/ ٢٠٠١/ ١٤٢١ هـ ، الشركة الدولية للطباعة، طبقات المفسرين : ١١/١ .

(^{٣٦}) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣٢ / ٧، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥ هـ.

(^{٣٧}) سعيد بن جبير ابن هشام الإمام العلم أبو عبدالله الأسدي الوالبي مولا هم الكوفي ، كان يقال لسعيد بن جبير جهبذ العلماء ، خرج سعيد مع ابن الأشعث على الحجاج ثم اختفى وتثقل في النواحي ثم أتى به الحجاج فقتله ، وكان سعيد من سادة التابعين علما وفضلا وصدقا وعبادة ، قال ربيعة الرأي كان سعيد بن جبير من العلماء العباد ، قلت استشهد بواسط في شعبان سنة خمس وتسعين وروى عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه قال مات سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه. ينظر معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار: ٦٩/١ ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ .

(^{٣٨}) الدر المنثور في التفسير بالمأثور تأليف : ١٧١/٣، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار الفكر - بيروت ، ١٩٩٣ .

(^{٣٩}) ينظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٢٥٤/١ ، لابن هشام الانصاري تحقيق وشرح الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب طبعة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - الطبعة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، وما بعدها ، و يذكر الامام ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : ٢٥٨/١ ، للإمام : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣ هـ) ، الدار التونسية للنشر - تونس ، أَنَّ (إِنَّمَا) تقيد الحصر باتفاق أئمة العربية والتفسير وان من خالفهم يعتبره شاذا . وهو يقصد اباحيان الاندلسي ، إذ اعترض ابوحيان في تفسيره : ١ / ١٠٠ ، على ان يطلق عليها اداة تقيد الحصر بالوضع وان معنى الحصر يستفاد من السياق . وتلميذه السمين الحلبي ذكر في كتابه الدر المصون : ١ / ١٣٧ ، ان البعض ذهبوا الى افادتها معنى الحصر . والحقيقة ان اباحيان ذهب الى افادتها الحصر في مواطن من تفسيره كما نقله العلامة محمد عبد الخالق عزيمة في كتابه دراسات لاسلوب القران الكريم طبعة دار الحديث القاهرة : القسم الاول / ج ١ / ٥١٥ وللتوسع

- يرجع الى كتاب الدراسات السابق الذكر ، وكتاب العلامة الدكتور فاضل السامرائي معاني النحو : ٣٥٤-٣٥٥
- ٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠ . ط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، نشر جامعة بغداد ، لسنة ١٩٨٦-١٩٨٧
- ^(٤٠) ينظر التبيان في اعراب القرآن : ١ / ٢٩ ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، نشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه . د ت .
- ^(٤١) ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٣ / ٧٥ أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، د ت .
- ^(٤٢) ووجدت مقالة للشيخ المحدث الدكتور عبد الفتاح ابو غدة عنونها: (دليل نجاسة الخمر من السنة النبوية المطهرة) منشورة على الشبكة العنكبوتية في موقع رابطة العلماء السوريين ، إقتبست منها ما يأتي : روى أبو داود في "سننه" في كتاب الأطعمة في باب الأكل في آنية أهل الكتاب(٣/٣٦٣) مقتصرأ فيه على ما يتعلق بالخمير، وهذا لفظه: قال: يا رسول الله: إنا نجاور أهل الكتاب، وهم يطبخون في قدورهم الخنزير، ويشربون في أنيتهم الخمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن وجدتم غيرها فكلوا واشربوا، وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها . أي اغسلوها . بالماء وكلوا واشربوا". وروى الحاكم في "المستدرک" في كتاب الأدب(٤/٢٩٠.٢٨٩) "عن سبيعة الأسلمية قالت: دخل على عائشة نسوة من أهل الشام، فقالت عائشة: ممن أنتن؟ فقلن: من أهل حمص، فقالت: صواحب الحمامات؟ فقلن: نعم، قالت عائشة رضي الله عنها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الحمام حرام على نساء أمتي. فقالت امرأة منهم: فلي بنات أمشطن بهذا الشراب، قالت: بأي الشراب؟ فقالت : الخمر. فقالت عائشة رضي الله عنها: أفكنت طيبة النفس أن تمتشطى بدم خنزير؟ قالت: لا، قالت: فإنه مثله". قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" انتهى، ووافقه الذهبي على صحته في "تلخيص المستدرک" فقال: صحيح. وجاء في تاريخ الإمام ابن جرير الطبري: "تاريخ الأمم والملوك"(٤/٢٠٤) في حوادث سنة ١٧ من الهجرة ما صورته: "كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن أبي عثمان، وأبي حارثة، قالوا: فما زال خالد . يعني ابن الوليد . على قنسرين، حتى غزا غزوته التي أصاب فيها، وقسم فيها ما أصاب لنفسه. كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن أبي المجالد، مثله. قالوا: وبلغ عمر أن خالدأ دخل الحمام فتدلك بعد النورة بثخين عصفر معجون بخمر، فكتب إليه: بلغني أنك تدلكت بخمر، وإن الله قد حرم ظاهر الخمر وباطنه، كما حرم ظاهر الإثم وباطنه، وقد حرم مس الخمر إلا أن تغسل، كما حرم شربها، فلا تمسوها أجسادكم فإنها نجس، وإن فعلتم فلا تعودوا، فكتب إليه خالد: إنا قتلناها فعادت غسولا غير خمر، فكتب إليه عمر: إني أظن آل المغيرة قد ابتلوا بالجفاء، فلا أماتكم الله عليه فانتهى إلى ذلك، وفتوى الصحابي حجة فيما لم يرد فيه نص عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فكيف إذا طابقت فتواه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت معززة لدلالته ومبنية لمعناه ومؤيدة لفهمه، والفاروق وعائشة رضي الله عنهما من كبار فقهاء الصحابة الذين شاهدوا مواضع التنزيل، وخالطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرفوا من أقواله وأفعاله وأحواله وسيرته وأمره ونهيه: ما مكنهم أن يفهموا كلام الله تعالى _ وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم _ حق الفهم وقد صرحا بأن الخمر نجسة كدم الخنزير، وظاهرها وباطنها حرام، وصريح فتواهما هذه إلى جانب الحديث الشريف الدال على نجاسة الخمر يكونان بيانا وتفسيرا لمدلول الرجس في قوله تعالى: {إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون}. وتكون النجاسة حقيقة في الخمر، ومجازا

فيما ذكر معها من باب عموم المجاز، كنجاسة المشركين المصرّح بها في قوله تعالى: {إنما المشركون نجس}، لاشتراك جميع المذكورات في آية الخمر في خبث الأثر، وإضاعة العقل وإهداره وتولية الشيطان وإضلاله، والله أعلم.

^(٤٣) جاء في موسوعة ويكيبيديا : (معدل الاوكسجين في جسم الانسان الطبيعي من ٩٥%-١٠٠% اذا كان معدل الاوكسجين في الدم اقل من ٩٠% تعد نسبة منخفضة وتؤدي الى (hypoxemia) اي : نقص الاوكسجين في الدم واذا كان معدل الاوكسجين في الدم اقل من ٨٠% قد يؤدي الى تدهور وظائف الاعضاء مثل القلب والعقل ويجب معالجتها فوراً ... معظم الهيموكلوبين يكون غير مؤكسج عند حوالي نسبة ٩٠% ... وتصل الى ١٠٠% عند الضغط الاوكسجيني الجزئي اكبر من ١٠ كيلو باسكال ... احتياج الجسم للاوكسجين في الدم قد يتذبذب مثال ذلك اثناء التمارين الرياضية حيث يحتاج الجسم كمية اوكسجين اكبر او الاشخاص الذين يعيشون في المرتفعات العالية .)

^(٤٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري : ١١٢/١١١-١١٢

^(٤٥) قاله ابن زيد . المصدر نفسه و الصفحة نفسها .

^(٤٦) قاله ابن عباس رضي الله عنهما . المصدر نفسه والصفحة نفسها .

^(٤٧) الفراء في معاني القران: وهو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ) والكتاب بتحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي : ١٥١/٢ ، فقد ذهب إلى أن الرجس بمعنى العذاب في كلامه على الآية رقم ١٠٠ من سورة يونس ، و الأخفش في معاني القران وهو أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) بتحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة : ٧٤/١ ، فقد ذهب إلى أن الرجس بمعنى النجس في كلامه على الآية رقم ٥٩ من سورة البقرة ونسب الإمام الماوردي في تفسيره : ٤٣٩/١ هذا القول إلى علي بن عيسى أي (الروماني ت ٣٨٩ هـ) من الكوفيين ومعروف أن الفراء من الكوفيين و الأخفش من البصريين وهو عكس ما نسبته الإمام ابن جرير الطبري الى البصريين و الكوفيين رحمهم الله تعالى _ جميعا .

^(٤٨) المصدر السابق : ١١٢/ ١١١-١١٢

^(٤٩) تفسير الطبري : ١٩٤/١٢

^(٥٠) ينظر تفسير ابن ابي حاتم : ١٤٠٤/ ٥ وما بعدها، وتفسير السيوطي : ٣/ ٣٧٢ وما بعدها

^(٥١) ينظر تفسير الامام ابن جرير الطبري : ١٩٠/ ١٢

^(٥٢) لسان العرب ، مادة (هَلَل) : : ٧٠١ / ١١ ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ: (وأصل الاهلال رفع الصوت. وكل رافع صوته فهو مهل، وكذلك قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)؛ هُوَ مَا دُبِحَ لِلْإِلَهِةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الذَّابِحَ كَانَ يَسْمِيهَا عِنْدَ الذَّبْحِ، فَذَلِكَ هُوَ الْإِهْلَالُ؛ قَالَ النَّابِغَةُ يَذْكُرُ دُرَّةً أَخْرَجَهَا غَوَاصُهَا مِنَ الْبَحْرِ: أَوْ دُرَّةً صَدَفِيَّةً غَوَاصُهَا ... بَهَجٌ، مَتَى يَرَهُ يَهْلُ وَيَسْجُدُ)

^(٥٣) المفردات في غريب القرآن مادة (فسق) : ٦٣٦، (فَسَقُ فلان: خرج عن حجر الشَّرْع، وذلك من قولهم: فَسَقَ الرُّطْبُ، إذا خرج عن قشره «٣» ، وهو أعمّ من الكفر . والفِسْقُ يقع بالقليل من الذّنوب وبالكثير، لكن تعورف فيما كان كثيرا،

وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقر به، ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه، وإذا قيل للكافر الأصلي: فاسق، فلائنه أخل بحكم ما ألزمه العقل واقتضته الفطرة، ... فالفاسق أعم من الكافر، والظالم أعم من الفاسق).

^(٤٤) ينظر تفسير الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) : ٦ / ٥٢ : محمود الألوسي أبو الفضل ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، د ت .

^(٤٥) ينظر المفردات في غريب القرآن : ١ / ١٨٨

^(٤٦) ينظر تفسير التحرير والتنوير : ٨ / ١٣٩

^(٤٧) المصدر نفسه : ٨ / ١٣٩

^(٤٨) وعبر ابن هشام عنه فقال : (هو الاعتراض بين شيئين متطالبين) مغني اللبيب : ١ / ٥٢١ وقال السيوطي : (الجملة الاعتراضية هي التي تقيد تأكيدا وتسديدا للكلام الذي اعترضت بين أجزائه وفي البسيط شرطها أن تكون مناسبة للجملة المقصودة بحيث تكون كالتأكيد أو التنبيه على حال من أحوالها وألا تكون معمولة لشيء من أجزاء الجملة المقصودة وألا يكون الفصل بها الا بين الأجزاء المنفصلة بذاتها بخلاف المضاف والمضاف إليه) . جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢ / ٣٢٧ ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) تحقيق : عبد الحميد هنداي ، نشر : المكتبة التوفيقية - مصر .

^(٤٩) التقرير : هو بيان المعنى بالعبارة . التعريفات الفقهية : ١ / ٦٠ ، محمد عيم الإحسان المجدي البركتي ، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

^(٥٠) ينظر تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٣ / ١٩٤ ، تأليف : محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، ت ٩٢٨ ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت : ٣ / ١٩٤

^(٥١) ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٥ / ٢٠٠ ، تأليف : أبو العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى : ٧٥٦هـ) تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، نشر : دار القلم ، دمشق .

^(٥٢) نقل الاجماع على نجاسة الدم الامام العيني في كتابه البناية شرح الهداية : ١ / ٧٠٢ ، وهو أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت : ٨٥٥هـ) ، نشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، والميتة نجسة وذلك بسبب اختلاطها بالدم المسفوح وسائر المائعات النجسة فيها وليس لذات الموت الحال بها فلذلك يجوز الانتفاع بشعر وظلف وقرون الميتة ؛ لانه لا يخالطها دم مسفوح وجاز الانتفاع بجلد الميتة اذا دبغ. و ينظر بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : ١ / ٧٩ ، علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت ٥٨٧هـ) . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ،

^(٥٣) المَاهِيَّة : مُشْتَقَّةٌ مِنْ (مَا هُوَ) وَهِيَ مَا بِهِ يُجَاب عَنْ السُّؤَالِ ب (مَا هُوَ) تَطْلُقُ غَالِبًا عَلَى الْأَمْرِ الْمَنْفَعْلِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَهِيَ أَمُّ مِنَ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْحَقِيقَةَ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَوْجُودَاتِ يُقَالُ : إِنَّ الْمَوْجُودَاتِ حَقَائِقَ وَمَفْهُومَاتِ ، وَالْمَاهِيَّةُ تَسْتَعْمَلُ فِي الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ ، يُقَالُ لِلْمَعْدُومَاتِ مَفْهُومَاتٍ لَا حَقَائِقَ لِوُتَطْلُقُ الْمَاهِيَّةُ وَالْحَقِيقَةُ عَلَى الصُّورَةِ الْمَعْقُولَةِ وَكَذَا عَلَى الْوُجُودِ الْعَيْنِيِّ]. الكليات : ٨٦٣

^{٦٤} (الضمير يجب عوده إلى أقرب المذكورات) تفسير مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ١٦ / ٥٢ ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخرالدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ .

^{٦٥} ينظر الدر المصون : ٥ / ٢٠٠

^{٦٦} ينظر تفسير الماتريدي تفسير القرآن العظيم المسمى (تأويلات أهل السنة) : ٤ / ٣٠٠ ، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي ت ٣٣٣ هـ ، تحقيق فاطمة يوسف الخمي طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م .

^{٦٧} (عود الضمير الى الاقرب إذا لم يمنع من عوده الى الأبعد مانع يوجب عوده الى الكل) . تفسير الرازي : ٩ / ١٨٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ^{٦٨} لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ سورة المائدة : اية ٩٠

^{٦٩} أبو عمرو ابن العلاء ٧٠ - ١٥٤ هـ ، زَبَّانُ بن عَمَّار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء: من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. ... قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية. له أخبار وكلمات مأثورة. الأعلام للزركلي : ٣ / ٤١

^{٧٠} ينظر تفسير الطبري : ١٢ / ٥٢٣ و السَّخَطُ والسُّخْطُ: (الغضب الشديد المقتضي للعقوبة... وهو من الله تعالى: إنزال العقوبة ...) . المفردات : ٤٠٢ وهو بضم السين وسكون الخاء . ينظر القاموس الفيروزبادي مادة سخط : ٦٦٩ / ١ .

^{٧١} ابن أبي حاتم ٢٤٠ - ٣٢٧ هـ عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد: حافظ للحديث، من كبارهم. كان منزله في درب حنظلة بالري، وإليهما نسبته. الأعلام للزركلي: ٣ / ٣٢٤

^{٧٢} تفسير ابن أبي حاتم : ٥ / ١٥١١

^{٧٣} الدر المنثور في التفسير بالماثور ٣ / ٤٨٦

^{٧٤} ينظر تفسير الطبري : ١ / ٤٢٥ ، وتفسير ابن أبي حاتم : ٦ / ١٨٦٥ ، والدر المنثور : ٤ / ٢٦٦

^{٧٥} غزوة تبوك حدثت في رجب ٩ هـ بعد فتح مكة ، ينظر السيرة النبوية لابن هشام : ٢ / ٥١٥ ، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

^{٧٦} كان السبب المباشر في معركة مؤتة هو مقتل الحارث بن عمير الأزدي رسول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان السبب المباشر في تبوك هو مقتل فروة بن عمرو الجذامي الذي استغاث بالمسلمين وبرسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وسلم - وتبع هذا الأمر حشود ضخمة على الحدود الشمالية : المنهج الحركي للسيرة النبوية : ٣/ ١٨٧ المنير محمد الغضبان (ت: ١٤٣٥ هـ) ، الناشر: مكتبة المنار - الأردن - الزرقاء ط ٦ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

^{٧٧} وقوله: وإذا ما أنزلت سورة فمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ (١٢٤) يعني: المنافقين يقول بعضهم لبعض: هل زادتكم هذه إيماناً؟ فأنزل الله تبارك وتعالى «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزادَتْهُمْ إيماناً ... وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ» والمرضى هاهنا النفاق. ينظر معاني القرآن : ١/ ٤٥٥ ، معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧ هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشليبي، الطبعة: الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، د ت .

^{٧٨} تفسير الطبري : ١٤ / ٥٧٨

^{٧٩} ينظر تفسير ابن ابي حاتم ٦/ ١٠١٤٤

^{٨٠} هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج (ولد عام ٥٠٨ هـ في بغداد) : علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف ، ووفاته ببغداد عام ٥٩٧ هـ ، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف . ينظر الاعلام للزركلي : ٣/ ٣١٦

^{٨١} ينظر زاد المسير في علم التفسير : ٢/ ٣١٢ ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى ، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٢٢ هـ .

^{٨٢} ينظر الكليات : ٤٨٧ .

^{٨٣} ينظر تفسير الطبري : ١٥ / ٢١٣

^{٨٤} ينظر تفسير ابن ابي حاتم ٦/ ١٩٩٠

^{٨٥} سورة يونس : الايات ٩٦-١٠٦

^{٨٦} في الآية (٩٨) من سورة يونس ذكر قوم يونس و انهم الوحيدون الذين نجوا من العذاب الذي نزل بهم بسبب صدق ايمانهم الذي حدث عند نزول العذاب.

^{٨٧} عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد: فقيه الحرم المكي. كان إمام أهل الحجاز في عصره. وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة. رومي الأصل، من موالى قريش. مكي المولد والوفاة ، ولد عام ٨٠ هـ وتوفي عام ١٥٠ هـ . الاعلام للزركلي : ٤/ ١٦٠

^{٨٨} قال الاخفش: (وَكُلُّهَا رِجْسٌ، والمعنى: فَاجْتَنَبُوا الرِّجْسَ الذي يكونُ مِنْهَا أي: عبادَتَهَا). معاني القرآن للاخفش : ٢/ ٤٥١ ، وينظر اعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٦٨ ، أبو جعفر النَّحَّاسُ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨ هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة: الأولى دار الكتب العلمية، بيروت ، ، ١٤٢١ هـ .

^{٨٩} تفسير الامام ابن جرير الطبري : ١٨ / ٦١٨

^{٩٠} ينظر الدر المصون : ٨/ ٢٧٠

(قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ عِنْدَ رَبِّهِ ۖ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنَعَامُ إِلَّا مَا يُسَلَّى عَلَيْكُمْ ۖ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ سورة الحج: آية ٣٠ - ٣١ -

^{٩٢} ينظر المفردات في غريب القرآن للأصبهاني: ٢٦٠/١

^{٩٣} ينظر المصدر نفسه: ٢٠٦ / ١ يقول الامام الجصاص: (فاجتنبوه) وذلك امر يقتضي لزوم اجتنابه احكام القرآن: ٢/٢ ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف ، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ .

^{٩٤} معرفة الحجج الشرعية: ٥٤ ، صدر الاسلام ابي اليسر محمد بن محمد بن حسين البزدوي - ٤٢١ - ٤٩٣ هـ ، تحقيق عبد القادر بن ياسين بن ناصر الخطيب ، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٠ م ، وجاء في شرح اصول البزدوي : (النهي له صيغة معلومة ومعنى معلوم على الانفراد ؛ لان النهي هو المنع عن الشيء بأبلغ الوجوه كالأمر هو الدعاء الى الشيء بأبلغ الوجوه على سبيل الاستعلاء قولاً والنهي ضد الأمر فيكون على خلافه هذا وحكمه وجوب الانتهاء وبقاء المنهي عنه على عدمه). الكافي شرح اصول البزدوي: ١/٥٩٦ - ٥٩٧ ، الحسين بن علي بن حجاج بن علي ، حسام الدين السغناقي (المتوفى: ٧١١هـ) تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت (اطروحة دكتوراه) ، نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

^{٩٥} ينظر احكام القرآن للجصاص: ٥ / ٧٧

^{٩٦} الاستدلال بعبارة النص : هو العمل بظاهر ما سيق الكلام له . اصول البزدوي بشرح السغناقي: ١/٢٥٨

^{٩٧} ينظر تأويلات اهل السنة للامام الماتريدي: ٣/٣٦٩

^{٩٨} تفسير الطبري : ٢٠ / ٢٦٢-٢٦٣

^{٩٩} هذا القول ذكره الامام البغوي في تفسيره معالم التنزيل في تفسير القرآن: ١٣ / ٨٥ ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) ، تحقيق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الطبعة: الرابعة ، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م. ونسبه الى الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى و نسبه ايضا القرطبي الى الجنيد البغدادي في كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: ٢٨٢ ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم ، الطبعة: الأولى ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض ، ، ١٤٢٥ هـ ، والجامع لاحكام القرآن، : ١/٣٠٩ ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الطبعة: الثانية ، نشر: دار الكتب المصرية - القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ، وهو موجود في الرسالة القشيرية: ١ / ٣٢ ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) ، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم

محمود، الدكتور محمود بن الشريف ، دار المعارف، القاهرة ، و إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، : ١٢٧/ ١ ، دار المعرفة - بيروت من غير نسبته لاحد.

(^{١٠٠}) الْوَضْرُ الدَّرْنُ وَالْدَسْمُ ابن سيده الْوَضْرُ وَسَخُ الدَسْمِ واللبن وَغُسَالُهُ السِّقَاءُ والقصة ونحوهما). لسان العرب ، مادة وضر: ٢٨٤/٥ تأليف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ، ، نشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(^{١٠١}) (وهو الذي تنقطع بسببه الصلة الإعرابية بين الجملة المستأنفة والجملة التي قبلها، دون الصلة المعنوية بينهما؛ فكلتاها مستقلة بنفسها في الإعراب وحده، أما في المعنى فلا بُدَّ بينهما من نوع ارتباط يجعل الثانية -في الغالب- بمنزلة جوابٍ عن سؤالٍ ناشئٍ عن معنى الأول.) ، النحو الوافي: ٤/ ٣٩٠ ، تأليف: عباس حسن (ات: ١٣٩٨هـ) ، نشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة .

(^{١٠٢}) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ٥٠١/١ - ٥٠٢، تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، الناشر: دار الفكر - دمشق ، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥ .

(^{١٠٣}) ينظر روح المعاني : ١٦ / ١١٠

(^{١٠٤}) ينظر الكشاف : ٣٢٥/٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ سورة التوبة: الآية ١٠٨ ، وجه الدلالة في هذه الآية ان المقيم للصلاة على اتم وجه يؤديها في المسجد و الغاية من تواجدهم في المسجد هو لاجل الطهارة وقد جاء ان هؤلاء الممدوحين في هذه الآية هم اهل مسجد قباء وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر في هذه الآية {فيه رجال يحبون أن يتطهروا} الآية قَالَ سَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ طَهُورِهِمُ الَّذِي أَتَى اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا: كُنَّا نَسْتَجِي بِالْمَاءِ فِي الْأَجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ لَمْ نَدْعِهِ قَالَ: فَلَا تَدْعُوهُ . الدر المنثور ٢٩١/٤ فهي طهارة مادية أما الطهارة المعنوية فقد جاءت في قوله تعالى ﴿ حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة التوبة: ١٠٣ الدلالة على الطهارة الحاصلة باخذ الصدقة من المسلمين وهي الزكاة ظاهرة.

(^{١٠٦}) أما طهارته المادية فقد اورد الامام القاضي عياض في كتاب الشفا ما ينص على طهارة كل ما في النبي -صلى الله عليه وسلم- من اعضاء واجزاء (عن أنس قال: ما شمتُ عنبراً قط ولا مسكا ولا شيئاً أطيّب من ريح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، وعن جابر بن سمرة أنه -صلى الله عليه وسلم- مسح خده قال : فوجدتُ ليده برداً وريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطارٍ قال غيره: مسّها بطيبٍ أم لم يمّسّها يصابيحُ المصافح فيظلل يومه يجدُ ريحها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها، ونام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في دار أنس فعرق فجاءت أمه بقرورة تجمع فيها عرقه فسألها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن ذلك فقالت: نجعلُها في طيبنا وهو من أطيّب

الطيب ، وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه، وذكر إسحاق بن راهويه : إن تلك كانت رائحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم ومنه حديث علي رضي الله عنه : غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أجد شيئاً فقلت : طبت حياً وميتاً قال: وسطعت منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط، ومثله قال أبو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته * ومنه شرب مالك بن سنان دمه يوم أُخذ ومضه إيّاه وتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله له لن تُصيبه النار، ومثله شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال عليه السلام : ويل لك من الناس وويل لهم منك ولم يُنكر عليه ، وقد روى نحو من هذا عنه في امرأة شربت بوله فقال لها: لن تشكي وجع بطنك أبداً، ولم يأمر واحداً منهم بغسل فم ولا نهاء عن عودة. وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح ألزم الدارقطني مسلماً والبخاري إخراجاً في الصحيح، واسم هذه المرأة بركة واختلف في نسبها وقيل هي أم أيمن وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم، قالت : وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئاً فسأل بركة عنه فقالت قمْتُ وأنا عطشانة فشربته وأنا لا أعلم . الشفا : ٦٥ امّا طهارته المعنوية فأكبر دليل عليها عندي هو اختياره للرسالة ونزول القرآن عليه من غير اشتراط للطهارة عليه عليه الصلاة والسلام والله اعلم.

(^{١٠٧}) ينظر روح المعاني : ١٨٤/١١

(^{١٠٨}) ينظر الكشاف : ٥٣٦/٣

وردت الصدقة بمعنى الزكاة وانها مطهرة للذنوب في قوله تعالى : ﴿ حَذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ^{١٠٩} ﴾ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾ سورة التوبة: الآية ١٠٣ ينظر احكام القرآن للجصاص : ٣٥٥/٤- ٣٥٦

(^{١١٠}) وهو : اسم يؤكّد عامله أو يُبين نوعه أو عدده وليس خبراً ولا حالاً نحو " صَرَبْتُ ضَرْباً " أو " صَرَبْتُ الْأَمِيرَ " أو " صَرَبْتَيْنِ " بخلاف نحو " صَرَبْتُكَ ضَرْبَ أَلِيمٍ " ونحو (وَلَى مُذَبِّراً) . وأكثر ما يكون المفعول المطلق مَصْدَرًا . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢ / ٢٠٥ ، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. (^{١١١}) وجاء في مغني اللبيب : في بيان حقيقة المفعول المطلق ، قال ابن هشام : (قولهم في نحو (خلق الله السموات) إن السموات مفعول به والصواب أنه مفعول مطلق لأن المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد نحو قولك ضربت ضرباً والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك إلا مقيداً بقولك به كضربت زيداً وأنت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحاً ولو قلت السموات مفعول بها كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بأن يصاغ لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام فيقال فالسموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به إيضاح آخر المفعول به ما كان موجوداً قبل الفعل الذي عمل فيه ثم أوقع الفاعل به فعلاً والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل إيجاده والذي غر أكثر النحويين في هذه المسألة أنهم يمثلون المفعول المطلق بأفعال العباد وهم إنما يجري على أيديهم إنشاء الأفعال لا الذوات فت وهموا أن المفعول المطلق لا يكون إلا حدثاً ولو مثلوا بأفعال الله تعالى لظهر لهم أنه لا يختص

بذلك لأن الله تعالى موجد للأفعال والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواء سبحانه وتعالى وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في أماليه . (مغني اللبيب : ٨٦٧/١

١١٢) قال الراغب في كتابه المفردات في غريب القرآن : (والإرادة منقولة من رَادَ يَرُودُ: إذا سعى في طلب شيء، والإرادة في الأصل: قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل، وجعل اسما لنزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل، أو لا يفعل، ثم يستعمل مرة في المبدأ، وهو: نزوع النفس إلى الشيء، وتارة في المنتهى، وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل، فإذا استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ، فإنه يتعالى عن معنى النزوع، فمتى قيل: أَرَادَ الله كذا، فمعناه: حكم فيه أنه كذا وليس بكذا، نحو: (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً) [الأحزاب/ ١٧]) المفردات : ٣٧١ - وقال الكفوي في الكليات : (والإرادة إذا استعملت في الله: يُرَادُ بِهَا الْمُنْتَهَى، وَهُوَ الْحُكْمُ دُونَ الْمَبْدَأِ، فَإِنَّهُ تَعَالَى غَنِي عَنِ مَعْنَى النَّزْوَعِ بِهِ وَخُتْلَفَ فِي مَعْنَى ارَادَتِهِ تَعَالَى: وَالْحَقُّ أَنَّهُ تَرْجِيحُ أَحَدِ طَرَفِي الْمَقْدُورِ عَلَى الْآخَرِ وَتَخْصِيصُهُ بِوَجْهِ دُونَ وَجْهِ، أَوْ مَعْنَى يُوجِبُ هَذَا التَّرْجِيحَ وَهِيَ أَعْمُ مِنَ الْإِخْتِيَارِ فَإِنَّهُ مِيلٌ مَعَ تَقْضِيلِ ... والمشيئة في الأصل مأخوذة من الشيء وهو اسم للموجود وهي كالإرادة عند أكثر المتكلمين، لأن الإرادة من ضرورتها الوجود لا محالة، وإن كانتا في أصل اللغة مختلفتين فإن المشيئة: لغة اليجاد والإرادة: طلب الشيء؛ ... وَالْحَقُّ أَنَّهُمَا إِذَا أُضِيفَا إِلَيْهِ تَعَالَى يَكُونَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، لِأَنَّ الْإِرَادَةَ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ ضَرُورَتِهَا الْوُجُودَ لَا مَحَالَةَ وَالْفَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي حَقِّ الْعِبَادِ، وَذَلِكَ فِيمَا لَوْ قَالَ: (شَيْئِي طَلَاقُكَ) فَشَاءَتْ يَقَعُ؛ وَفِي: (أُرِيدِي) فَأَرَادَتْ لَا يَقَعُ؛ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ} و {يُحْكَمُ مَا يُرِيدُ} رِعَايَةَ لِهَذَا الْفَرْقِ، حَيْثُ ذَكَرَ الْمَشِيئَةَ عِنْدَ ذِكْرِ الْفِعْلِ الْمَخْصُوصِ بِالْمَوْجُودِ، وَذَكَرَ الْإِرَادَةَ عِنْدَ ذِكْرِ الْحُكْمِ الشَّامِلِ لِلْمَعْدُومِ أَيْضًا) الكليات : ٧٤-٧٥ وألحقت المشيئة بالإرادة لما في اشتراكهما في اليجاد في حق الموجودات وأن تعلقهما بواجب الوجود الله تعالى لهما معنى واحد والاختلاف حاصل في معناه عند تعلق المشيئة والإرادة بالخلقين .

١١٣) ينظر التبيان في اعراب القرآن : ٢٩ / ١

١١٤) ذكر الامام الالوسي رايه في معنى الرجس هنا وهو الذنب مجازا ويذكر باقي الاراء مع انه يرى ضعف بعضها بقوله : (قال السدي: الإثم وقال الزجاج: الفسق وقال ابن زيد: الشيطان، وقال الحسن: الشرك، وقيل: الشك، وقيل: البخل والطمع، وقيل: الأهواء والبدع، وقيل: إن الرجس يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسة وعلى النقائص، والمراد به هنا ما يعم كل ذلك، ولا يخفى عليك ما في بعض هذه الأقوال من الضعف، وأل فيه للجنس أو للاستغراق) روح المعاني : ١٩٣ / ١١

١١٥) ينظر المصدر السابق : ١٩٣ / ١١